جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

ثورة جمري (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م) في بلاد الروم وأثرها على السيطرة المغولية

"The Jamri Revolt (675-676 AH/1276-1277 AD) in the lands of the Romans and its impact on the Mongol control"

إعداد
د/ عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية اللغة العربية بالقاهرة،جامعة الأزهر، مصر.

(العدد الرابع والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الرابع (١٤٤٦هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

ثورة جمري (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م) في بلاد الروم وأثرها على السيطرة المغولية

عبد الرحمن فرج مصطفى أبو الخير .

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: *aboelkher2015@gmail.com*

ملخص البحث

لقد شهدت بلاد الروم خلال عصر الدولة السلجوقية مهادنة للمغول، ودخلت في طاعتهم، واعترفت بتبعيتها لهم، لذلك انتهزت بعض الزعامات السياسية الطامعين في الحكم والسيطرة هذه الفرصة، واستغلوا سوء الأوضاع السياسية، واضطراب السلطة السلجوقية، فحاولت- هذه الزعامات السياسية- تدعيم وجودها تمهيدًا للقيام بثورة من أجل الوصول للحكم، وركزت على المناطق الغربية من الدولة السلجوقية؛ حيث القبائل التركمانية، وأيضا صعوبة المسالك والطرق. ومن أشهر هذه الثورات التي قام بها "جمري" في عام (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م)، الذى ادعى كذبا نسبه إلى الأسرة السلجوقية، ولا شك بأنه وجد المساعد له على هذه الثورة وهو "محمد بك بن قرامان" زعيم القبائل القرامانيين، الذي سانده في هذه الثورة واعتمد عليه من أجل إثبات وجود القرامانيين، لذلك سوف يكون هذا البحث بعنوان" ثورة جمري (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م) في بلاد الروم وأثرها على السيطرة المغولية"، وتعد هذه الثورة من الثورات التي كلفت الدولة السلجوقية الكثير من الموارد الاقتصادية والبشرية، ولقد اشتركت القوات المغولية مع القوات السلجوقية من أجل القضاء على هذه الثورة.

الكلمات المفتاحية: الروم، جمري، المغول، السلاجقة، الأناضول.

"The Jamri Revolt (675-676 AH/1276-1277 AD) in the lands of the Romans and its impact on the Mongol control"

Abdel Rahman Farag Mustafa Abu El Khair.

Department of History and Islamic Civilization, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: *aboelkher2015@gmail.com*

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Messengers, and the most eloquent of speakers, our Master Muhammad, and upon his family and companions, And after,

During the Seljuk era, the lands of the Romans witnessed a truce with the Mongols, entered into their obedience, and acknowledged their allegiance to them. Therefore, some political leaders who were greedy for power and control seized this opportunity, and exploited the poor political conditions and the turmoil of the Seljuk authority. These political leaders tried to strengthen their presence in preparation for carrying out a revolution in order to reach power, and focused on the western regions of the Seljuk state, where the Turkmen tribes were, and also the difficulty of the paths and roads. One of the most famous of these revolutions was carried out by "Camri" in the year (675-676 AH / 1276-1277 AD), who falsely claimed his lineage to the Seljuk family, and there is no doubt that he found an assistant for this revolution, which is "Muhammad Bey bin Karaman", the leader of the Karamanid tribes, who supported him in this revolution and relied on him in order to prove the existence of the Karamanids, so this research will be entitled "The Camri Revolution (675-676 AH / 1276-1277 AD) in the lands of the Romans and its impact on the Mongol control", and this revolution is one of the revolutions that cost the Seljuk state a lot of economic and human resources, and the Mongol forces joined forces with the Seljuk forces in order to eliminate this revolution.

Keywords: ***Romans, Camri, Mongols, Seljuks, Anatolia.***

مقدمة

الحمدُ للِّهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على خاتم المرسلين، وأفصحِ الناطقين، سيِّدنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين،

وبعدُ

فقد شهدت بلاد الروم خلال عصر الدولة السلجوقية مهادنة المغول، وترتب عليها أن دخلت تلك البلاد في طاعتهم، واعترفت بتبعيتها لهم، وترتب على هذا الخضوع المطلق حالة من الفوضى والاضطرابات السياسية سادت البلاد، وقيام العديد من الثورات التي انعكست آثارها بطبيعة الحال على أحوال السلطنة، فأدى ذلك إلى عدم استقرارها السياسي والأمني داخليًا وخارجيًا، مما مهد الطريق للقيام بالعديد من الثورات داخل دولة سلاجقة الروم، ومن أشهر هذه الثورات ثورة جمري[١].

فقد انتهزت بعض الزعامات السياسية الطامعة في الحكم والسيطرة هذه الفرصة، واستغلوا سوء الأوضاع السياسية، واضطراب السلطة السلجوقية، وصعوبة المسالك والطرق، فحاولت- هذه الزعامات السياسية- تدعيم وجودها تمهيدًا للقيام بثورات من أجل الوصول للحكم، وركزت على المناطق الغربية من الدولة السلجوقية؛ حيث القبائل التركمانية، ومن هؤلاء الزعماء: "محمد بك بن قرامان"[٢] زعيم القبائل

---

(١) جمري: هو أبو الفتح علاء الدين سياوش، وجمري بلغة ما وراء النهر- تقال للسوقي قليل الأصل، والجلف والمتسوّل، وذي الحاجة. مجهول: من أهل القرن السابع الهجري: أخبار سلاجقة الروم = مختصر سلجوقنامه، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م، ص ٣٣٩.

(٢) محمد بن قرامان: هو ابن كريم الدين قرامان بن نورا صافي، مؤسس دولة بني قرامان بجهات أزنيك وقسطموني بجنوبي آسيا الصغرى في أواسط القرن السابع الهجري، وبعد وفاة "كريم الدين" سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) خلفه ابنه "محمد بن قرامان". ابن شداد : عز الدين أبو عبد ←←←

القرامانيين، الذي كان يبحث عمن يسانده ويعتمد عليه من أجل إثبات وجود القرامانيين، وإذ به يجد رجلاً يسمى : "جمري" ويدعي أنه يُنسب إلى الأسرة السلجوقية، ويطمع في الاستيلاء على عرش السلطنة، فاتفق الطرفان للقيام بثورة ضد الحكم السلجوقي في بلاد الأناضول، وضد السيطرة المغولية أيضًا وذلك في عام (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م).

لذلك سيكون هذا البحثُ بعنوان " ثورة جمري (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م) في بلاد سلاجقة الروم وأثرها على السيطرة المغولية" وتم اختيار هذا الموضوع لتوضيح من هو جمري، وسبب ثورته على الحكم السلجوقي والمغولي في بلاد الأناضول، وإلى أي مدى وصل نفوذه، وكيف تعاملت الدولة السلجوقية والقوات المغولية مع هذه الثورة، والآثار التي ترتبت عليها.

- ومن ثم تطلب الأمر دراسة هذا الموضوع معتمدًا على عدة مصادر ومراجع، ويأتي في مقدمتها كتاب: أخبار سلاجقة الروم = مختصر سلجوقنامه، لمؤلف مجهول من أهل القرن السابع الهجري، أديب ومؤرخ معاصر لحسين بن محمد الرّغدى المعروف بـ"ابن بيبي" واختصر كتابه – أي كتاب ابن بيبي – "الأوامر العلائية في الأمور العلائية" وهو أوفى كتاب أرخ لدولة سلاجقة الروم، وسمى اختصاره: "مختصر سلجوقنامه"، تعريب: محمد سعيد جمال الدين، الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م. ويقول محقق الكتاب" لولا كتاب «الأوامر العلائية» الذى ألّفه حسين بن محمد الرّغدى المعروف: "بابن بيبي" باللغة الفارسية فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، لضاع تاريخ دولة من أهم الدولة الإسلامية، هي دولة «سلاجقة

←←←

الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي(ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م): تاريخ الملك الظاهر، اعتناء: أحمد حطيط، مطابع مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ١٣٥٦هـ/ ١٩٨٣م، ص١٥٩.

الروم»، التي مكّنت للحضارة الإسلامية من التوطن والاستقرار في بلاد الروم (آسيا الصغرى)" (١) وغيره من المصادر والمراجع التي تخدم البحث.

وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يستطيع الباحث من خلاله إيراد الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثم القيام بتحليلها، والمنهج التاريخي البعيد عن الميول والأهواء الذي نستطيع من خلاله سرد الأحداث التاريخية، والوصول –قدر الإمكان– إلى الحقائق المجردة. وحدود البحث: بين عامي (٦٧٥–٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦–١٢٧٧م)

وقد اشتمل هذا البحثُ على مقدمةٍ، وخمسة عناصر رئيسة. ففي **المقدمة** تم الحديث عن أهمية هذا الموضوع، والمنهج الذي تم السير عليه في جمع المادة العلمية، أما **العنصر الأول** فقد اشتمل على الموقع الجغرافي لبلاد الروم، **والعنصر الثاني** فقد خُصص للحديث عن سلاجقة الروم ،كما خُصص **العنصر الثالث** للحديث عن أسباب ثورة جمري، أما **العنصر الرابع** فقد فُصِّل فيه الحديث عن أحداث ثورة جمري، **والعنصر الخامس** تم الحديث فيه عن نتائج ثورة جمري.

وأما **الخاتمة** فقد اشتملت على أهم النتائج التى توصّل إليها البحث من خلال دراسة هذا الموضوع، وأخيراً تم وضع ملحق بأسماء سلاطين الدولة السلجوقية في بلاد الروم، وآخر يحتوي على خريطة للدولة السلجوقية، وأخيرًا تم وضع قائمة بمصادر ومراجع هذا البحث والتى اعتَمَد عليها البحث. وفي الختام: أسأل الله القبول، وأن يلهمنا التوفيق والسداد،،،.

(١) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ١.

أولاً: الموقع الجغرافي لبلاد الروم .

يصنف الجغرافيون بلاد الروم ضمن الإقليم الخامس من أقاليم العالم السبعة[١]، ويحدها شرقًا بلاد أرمينية(٢) واللان[٣]؛ وغربًا يحدها بحر الروم[١] وخليج

---

(١) الأقاليم السّبعة التي ذكرها الجغرافيون : الأوّل: أرض بابل، منها: خراسان، وفارس، والأهواز، والموصل، وأرض الجبل له من البروج الحمل ومن النجوم المشتري. والثاني: السّند، والهند، والسّودان له الجدي وزحل. والثالث: مكّة والمدينة، واليمن، والحجاز، وما والاها له العقرب والزّهرة. والرابع: مصر، وإفريقية، والبربر، والأندلس له الجوزاء وعطارد. والخامس: الشّام، والرّوم، والجزيرة له الدّلو والقمر. والسّادس: الترك، والخزر، والدّيلم، والصّقالبة له السّرطان والمرّيخ. والسّابع: الدّبيل والصّين له الميزان والشمس. البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م): المسالك والممالك، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م، ج١، ص١٧٨.

(٢) إرمينية: بكسر أوّله وإسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة وياء، ثم نون مكسورة: بلد معروف، يضمّ كورًا كثيرة، سمّيت بكون الأمن فيها، وهى أمّه كالروم وغيرها. وقيل: سمّيت بأرمون بن لمطى بن يومن بن يافث بن نوح. وهى ناحية بين آذربيجان والروم، ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة. أكثر أهلها نصارى، فتحت في زمان عثمان- رضي الله عنه- فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ج١، ص ١٤٢؛ القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) : آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٩٥؛ الحِميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – دار السراج، ط١٤٠٠،٢هـ/ ١٩٨٠م، ص ٢٦.

(٣) بلاد اللان : شرقيها وجنوبيها بلاد السرير؛ وغربيها بلاد الروم؛ وشماليها بحر بنطس وبجناك الخزر، وهى بلاد تقع في الصخور والجبال، ذات خيرات؛ وملكهم نصراني. ولها ألف قرية كبيرة؛ وبين أهلها نصارى ومن يعبد الأصنام، وهم فريقان: فريق يعيش في الجبال، وآخر في السهول. مجهول (توفي بعد: ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم ←←←

القسطنطينية[٢]، ويحدها شمالًا بلاد الكرج(٣) ويحدها جنوبًا بعض حدود الشام وإقليم الجزيرة[٤] . ووصفوها بأنها بلاد عظيمة جدًا ذات نعم وفيرة لا حدّ لها، وفي غاية

←←←

الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٩٤.

(١) بحر الروم: هو البحر المتوسط ويمتد من أنطاكية إلى القسطنطينية ويدور باتجاه الشرق حتى يخرج خلف باب الأبواب من ناحية الخزر. ابن الفقيه : أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م): مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١ ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص١٣٦.

(٢) خليج القسطنطينية (بحر مرمرة): يأخذ من بحر الروم (المتوسط) ويجري الماء فيه، ومسافة هذا الخليج ثلاثمائة وخمسون ميلًا، وقيل: أقل من ذلك، وعرضه في الموضع الذي يأخذ من بحر مايطس نحو من عشرة أميال، ثم يضيق هذا الخليج عند القسطنطينية ، وهو موضع العبور من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي الذي فيه القسطنطينية، نحوًا من أربعة أميال، وهنالك جبال وعين ماء كبيرة ماؤها موصوف تعرف بعين مسلمة بن عبد الملك، وكان نزوله عليها حين حاصر قسطنطينية. الحِميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٢٢١.

(٣) كَرَج (جورجيا): بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، وأهلها يسمونها كرة، وهي بلاد مجاورة لأرض خلاط، آخذها إلى الخليج القسطنطيني، ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة، وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة؛ وبيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء. بن الوردي : سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر ، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المحقق : أنور محمود زناتي – كلية التربية ، جامعة عين شمس، الناشر : مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م، ص١٧١.

(٤) الجزيرة الفراتية: تشكل الجزء الشمالي من العراق، والشمالي الشرقي من سوريا، والجزء الجنوبي من الأناضول، وأطلق الجغرافيون عليها هذا الاسم لكونها واقعة بين نهري دجلة والفرات، وتشمل: (ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر) على الجزء الشمالي من الأراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات، وما يتبعها من الأقاليم والمدن الواقعة شرقي دجلة وغربي ←←←

العمارة. وفيها مدن وقرى كثيرة ونواح عظيمة ذات زروع وثمار وفيرة ومياه جارية وتجارات وعساكر. وفيها بحيرات صغيرة وجبال وقلاع منيعة[١].

يطلق مصطلح بلاد الروم في كتابات الرحالة المسلمين على الأقاليم الخاضعة للدولة البيزنطية، كما أطلقوا على البحر المتوسط بحر الروم، كما اقترنت كلمة الروم بالنصارى[٢]، أما مصطلح آسيا الصغرى فقد ظهر منذ القرن الخامس الميلادي، وسبب هذه التسمية يرجع إلى ظهور كل مظاهر سطح آسيا في هذه المنطقة، أما مصطلح الأناضول فقد ظهر متأخرًا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهو مصطلح مرادف لآسيا الصغرى[٣].

→→→

الفرات. ابن شداد: عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م): الأعلاق الخَطِيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج٣، ص ٤-٦.

(١) مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص ١٨٤.

(٢) يقول ابن الفقيه: "والروم كلّهم: نصارى ملكانيّة، ويقرؤون الإنجيل بالجرمقانيّة". ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص١٨٣؛ أما ابن بطوطة فيصفها بقوله: "وبها الآن كثير من النصارى" ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص١٦٠؛ وأخبر القزويني بأنهم "كانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة إلى أن ظهر فيهم دين النصارى" . القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٨٦.

(٣) محمد صالح الزيباري: سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار دجلة، العراق،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٢٩. ولقد عُرفت بلاد الأناضول فى العصور التاريخية بأسماء مختلفة، في العصور القديمة باسم "آسيا الصغرى"، كما أطلق عليها البيزنطيون اسم "أناتوليا أو أناطولي (Anatolia-Antoly)، كما أطلق عليها جغرافيو العرب ومؤرخوهم في العصور الوسطى اسم: "بلاد الروم"، ومن حيث الموقع فهي تندرج في الجزء الجنوبي لقارة آسيا متجهة صوب أوربا،

←←←

ويذكر بعض المؤرخين أن بلاد الروم نسبت إلى الروم؛ لأنها كانت بلادهم في القديم، ولما فتحها المسلمون ظلت تحت حكمهم بهذا المسمى[١]، حتى ورثها السلاجقة الأتراك فنسبوا إليها، وأطلق عليهم "سلاجقة الروم"[٢]، وبعد سقوط سلطنة سلاجقة الروم وبداية ظهور الإمارات التركمانية المستقلة، عُرفت باسم: "بلاد الترك"[٣]، أو بلاد " الدُّرُوب – الدربندات"[٤].

←←←

وهي تحديدًا على أرض تركيا غرب آسيا، م.ت. هوشما، وت. أرنولد: دائرة المعرف الإسلامية: مادة: الأناضول، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، د.ت، ج٢٥، ص٥٠٢-٥٠٣.

(١) يقول ابن بطوطة: "وإنما نسبت إلى الروم لأنّها كانت بلادهم في القديم". رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٦٠.

(٢) سلاجقة الروم ملوك قونية كانوا من بني قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق، قد ابتدأت دولتهم عام (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) في عهد السلطان "جلال الدين أبي الفتح ملكشاه" ثالث ملوك السلاجقة العظمى، وانتهت عام (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، فاستمرت حوالي (٢٣٠سنة)، فهي بذلك أطول دول السلاجقة حياة، وقد انتهت دولتهم على أيدي الأتراك العثمانيين والمغول، انظر: محمد الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، تحقيق: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م، ص٣٩٣.

(٣) العمري: ابن فضل الله أحمد بن يحيى شهاب الدين (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: محمد خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث، الإمارات العربية المتحدة،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج٣، ص١٨٥.

(٤) بلاد الدُّرُوب أو الدربندات: لفظ فارسي معناه الطريق والممر، وهي ما بين طرسوس وبلاد الروم؛ لأنه مضيق كالدرب. العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ص٦٠-٦١، وهي الآن مدينة من مدن داغستان بجنوب روسيا على بحر قزوين، انظر: عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٢٩.

وقد ورد وصف بلاد الروم في المصادر العربية بأوصاف متعددة فيذكر العمري: "أن بلاد الروم كانت في آخر بني سلجوق معدن الخيرة والخير، ومسكن الملك صاحب القبة والطير، وقد كان لسلطانها من إرث آبائه حرمة محفوظة، ونعمة على معاطف الملوك ملحوظة"(١).ويصفها ابن بطوطة(٢) بأنها من أحسن أقاليم الدنيا، حيث جمع الله به ما تفرق من المحاسن في البلاد. لذ تعد هذه المنطقة الجغرافية ذات أهمية كبرى بفضل موقعها، فهي تشكل جزءًا كبيرا من دولة تركيا في الوقت الحاضر كما هو موضح في الخريطة(٣) .

ثانياً: سلاجقة الروم:

ينحدر السلاجقة من إحدى قبائل الغز(٤)، وينتمون إلى جدهم "سلجوق بن دقاق"(٥)، وكان "دقاق" هذا وزيرًا لأحد خانات تركستان، وقائدًا لجيشه، ويبدو أنه حدث خلاف بينهما بسبب الغارات التي يقوم بها الخانات على الأراضي الاسلامية،

---

(١) مسالك الأبصار، ج٤، ص١٨٥.

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص ١٦١.

(٣) ملحق رقم (٢)

(٤) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص٢٨.

(٥) كان سلجوق بن دقاق من أعيان ترك خزر، وكان دقاق يلقب (بتمر بالغ)، أي: شديد القوس. ولما مر زمان على الأمير دقاق، ولد له مولود مبارك سماه: "سلجوقا"، وكان يلقبه "بسباشي"، يعني: مقدم الجيش، وكان لسلجوق أربعة أولاد: ميكائيل، وموسى، وأرسلان الملقب بيبغو اكلان، وآخر توفي زمن شبابه. ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي(ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج٤، ص١٩٨٠.

ثم ما لبث أن سوِّي الخلاف بينهما باسترضاء "دقاق"، وظل في خدمته حتى وفاته، ويلحظ أن غيرة "دقاق" على الإسلام يدفعنا إلى القول بأنه أول مِن دخل في الإسلام من قبيلة الغز، كما أن قبيلته تعد من أوائل القبائل الغزية التي دخلت الإسلام(١).

وأطلق عليهم اسم السلاجقة بعد أن تولى رئاستهم "سلجوق بن دقاق"، وكان لا يعرف لهم اسم خاص قبل ذلك، ويبدو أنه هو الذي جمع شملهم ونظم صفوفهم، ونزل بهم إلى القرب من السواحل الشرقية لبحر قزوين أو "بحر الخزر"، وفي الهضاب المحيطة بهم وذلك في عام ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م(٢).

كانت الأوضاع في هذه المنطقة ملائمة لدخول سلجوق وأتباعه في المعترك السياسي، حيث كان هناك صراع بين السامانيين(٣) والقراخانيين على السيادة، فطلب منه السامانيون أن يساعدهم في حربهم ضد القراخانيين، فاستجاب لهم سلجوق،

---

(١) أرمينيوس فامبري: تاريخ بخارى، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مراجعة: يحيى الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت، ص ١٢٨.

(٢) عبد المنعم محمد حسين: دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م، ص١٨.

(٣) الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر وغيرها استمرت بين(٢٦١ - ٣٩٠ هـ/٨٧٤ - ١٠٠٠ م) . وتنسب هذه الأسرة إلى رجل فارسي اسمه: سامان، اعتنق الإسلام، وهو من أسرة عريقة الجد في فارس، وخلفه ابنه أسد، وظهر أبناء أسد كزعماء في عهد المأمون. وعندما آل حكم خراسان والمشرق إلى طاهر بن الحسين أقرهم. وولى إسماعيل بن أسد بخارى. ويعتبر إسماعيل المؤسس الحقيقي للدولة السامانية، وفي عهده تحولت الإمارة السامانية إلى مملكة وأصبحت "بخارى" عاصمتها، ويعتبر عهد إسماعيل عهد قمة في العهود السامانية، قضى على الدولة الزيدية بطبرستان وضم أراضيها، ثم قضى على الدولة الصفارية فضم أراضيها وممتلكاتها، وأصبح ملك السامانيين يشمل: ما وراء النهر، وخراسان، وسجستان، وجرجان، وطبرستان، والري، وكرمان فبلغت الدولة بذلك قمة اتساعها، ضعفت دولتهم في أواخر عهدها، ثم انقرضت على يد الدولة الغزنوية، والترك الخاقانية. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد ←←←

وشاركهم وأصبح حليفًا لهم، ولقد نال من هذه المساعدة الأثر العظيم حيث سمحوا له بالمرور من بلادهم[١]، وعندما انهارت الدولة السامانية عام ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م دخلت حياة السلاجقة مرحلة جديدة وخاصة بعد وفاة زعيمهم "سلجوق"، وتولى ابنه "إسرائيل بن سلجوق"، فخشيهم القراخانيون في بلاد ما وراء النهر[٢]، وأغروا بهم

←←←

بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٢، ١٧٣؛ ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج١، ص٣٣٥؛ أحمد معمور العسيري : موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم ـ عليه السلام ـ (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦– ١٩٩٧ م، الناشر: (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ص٢٢٢.

(١) وفي هذا المعنى يقول أحد المؤرخين: "ثُم إن بعض ملوك السامانية كان هارون بن أيلك الخان قد استولى على بعض أطراف بلاده، فأرسل إلى سلجوق يستمده، فأمده بابنه أرسلان في جمع من أصحابه، فقوي بهم السامانى على هارون، واسترد ما أخذه منه، وعاد أرسلان إلى أبيه". ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج٨، ص٦.

(٢) يقال إن سبب هذه الخشية هو حرصهم الشديد على التمسك بأهداب الدين الإسلامي، والتقرب من أئمته على الظفر بتأييد هؤلاء الأئمة هذا إلى غيرة القراخانيين في بلاد ما وراء النهر منهم. عبد المنعم محمد حسين: دولة السلاجقة، ص٢٢.

السلطان محمود الغزنوي[١] – الذى خشي هو الآخر من توسعاتهم–، فدبر مؤامرة للقبض على زعيمهم "إسرائيل"، وبعض زعماء قومه، وزج بهم في غياهب السجون، عندئذ رحل معظم السلاجقة إلى خراسان بعد أن سَمَحَ لهم السلطان محمود الغزنوي، وأصبحوا في هذا الموقع الجديد مجاورين مباشرة للدولة الغزنوية، وبعد مدة حدث خلاف بين السلاجقة والغزنويين عقب وفاة السلطان محمود الغزنوي، وتولية ابنه السلطان "مسعود" فاستطاع السلاجقة التغلب عليهم، وهزيمتهم هزيمة ساحقة في معركة " دندانقان"[٢] عام ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م، واستولوا على كل إقليم خراسان[٣]،

---

(١) "محمود الغزنوى"(٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م) ، هو ابن : (سبكتگين) الذى استطاع كسب الأمراء والرعية واعترف العباسيون به، وعليه نال الصبغة الشرعية، وآنذاك أخذ في التوسع علي حساب مجاوريه وخاصة السامانيين الذى ما لبث أن قضى عليهم، واتسعت رقعة الدولة في عهده، وسار ابنه "محمود الغزنوى" علي سياسة ابيه نفسها التي تنطوي علي بسط سيطرة الدولة الغزنوية علي بلاد الهند؛ فغزاها سبع عشرة غزوة في مدى ٢٧عاما (٣٩١-٤١٧هـ/١٠٠١-١٠٢٧م) حتى خضع له شمال شبه القارة الهندية كلها، ولكن نتيجة للصراع الداخلي بعد وفاة السلطان محمود الغزنوي ونشوب الفتن والمؤامرات؛ الأمر الذي أدى إلى زوال هذه الدولة على يد الغور سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٣٥٣ وما بعدها. عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٠١ – ١٣٧.

(٢) مدينة دندانقان من أعمال مرو بإقليم خراسان، ومتصلة بها، وهذه الناحية من أكثر البلاد حريرا، وبقطنها يضرب المثل في الجودة ويجهز منها إلى البلاد. المهلبي: الحسن بن أحمد العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ): المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦ م، ص١٥٣.

(٣) خراسان: يحيط بها من شرقها حدود مكران وشيء من حدود سجستان، وغربها حدود قومس والرىّ وقمّ وقاشان، وشمالها حدود خراسان وشيء من سجستان، وجنوبها حدود كرمان وفارس ←←←

وأعلن طغرلبك- قائد السلاجقة- نفسه واليًا على خراسان، ثم أعلنوا بعد ذلك قيام دولتهم، وطلبوا من الخليفة العباسي "القائم بأمر الله"[٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م][(١)] الاعتراف بهم، وإعلان "طغرلبك" سلطانًا عليهم سنة ٤٣٢هـ/

→→→

وشيء من حدود أصبهان، ويؤتى من جبالها برقيق بلاد الغور إلى خراسان. كثيرة الفواكه والزروع. كما تقع إليها مصنوعات الهند. وتشتمل على أمّهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. وهي كلمة مركبة من «خور» أي: شمس، و«أسان»، أي: مشرق، كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تتقاسمها اليوم إيران الشرقية «نيسابور» ، وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ) ، ومقاطعة تركمانستان السوفيتية (مرو)، الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): المسالك والممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م، ص٢٢٩؛ مجهول : حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٢٣؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، المؤلف: الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥ م، ج٢، ص٣٥٠؛ محمد بن محمد حسن شُرَّاب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م، ص١٠٨.

(١) عبد اللَّه أمير المؤمنين القائم بأمر اللَّه بن أَحْمَد القادر باللَّه بن إسحاق بن جعفر المقتدر باللَّه بن أَحْمَد المعتضد باللَّه بن أَبِي أَحْمَد الموفق بن جعفر المتوكل على اللَّه بن المعتصم باللَّه بن الرشيد، يكنى أبا جعفر، ولد يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وأمه أم ولد تسمى: "قطر الندى" أرمينية أدركت خلافته، بويع بالخلافة للقائم بأمر اللَّه بعد موت أبيه القادر باللَّه في يوم الإثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة، وكان القادر باللَّه جعله ولي عهده من بعده، ولقبه القائم بأمر اللَّه، وخطب له بذلك في حياته. البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م، ج١١، ص٤٧.

١٠٤٠م[١].

وبمرور الوقت حل السلاجقة محل البويهيين في السيطرة على بغداد، وبحكم أنهم حماة الخلافة والإسلام، وبوصفهم سنين فقد جاهدوا أعداء الدولة العباسية في كل اتجاه، وتصدوا للدولة البيزنطية أكبر الدول المسيحية في ذلك الوقت، بل وتوغلوا في أرضها، فقام أحد فروع السلاجقة[٢] بالاتجاه نحو أراضي بيزنطة وكون دولة من أطول الدول السلجوقية عمرًا حيث استمرت من[٤٧٠- ٧٠٨هـ / ١٠٧٧- ١٣٠٧م]، وتعرف باسم سلاجقة الروم[٣] .

تأسست دولة سلاجقة الروم في الأناضول على يد "سليمان بن قُتلمش"[٤]، حيث قام بالاستيلاء على سواحل بحر مرمرة، وعلى مدينة نيقية "أزنيك" واتخذها مركزًا

---

(١) البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين البيقهي (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ص ٦٦٣- ٦٩٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٢-١٣.

(٢) انقسم السلاجقة إلى خمس دول: وهم ١- السلاجقة العظمى في خراسان وما حولها، ٢- سلاجقة كرمان، ٣- سلاجقة العراق وكردستان، ٤- سلاجقة سوريا، ٥- سلاجقة الروم. محمد الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، ص٣٥٥.

(٣) سلاجقة الروم ملوك قونية كانوا من بني قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق، قد ابتدأت دولتهم عام (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) في عهد السلطان "جلال الدين أبي الفتح ملكشاه" ثالث ملوك السلاجقة العظمى، وانتهت عام (٧٠٨هـ/ ١٣٠٧م)، فاستمرت حوالي (٢٣٠سنة)، فهي بذلك أطول دول السلاجقة حياة، وقد انتهت دولتهم على أيدي الأتراك العثمانيين والمغول. محمد الخضري: المرجع السابق، ص٣٥٧.

(٤) السلطان سُلَيْمَانُ بنُ قُتُلْمِش بنِ إسرائيل بن سلجوق السلجوقي، جد ملوك الروم. حاصر حلب، فكاتب أهلها صاحب دمشق تتش بن ألب آرسلان، فسارع، فالتقى الجمعان بظاهر حلب، فانهزم الروميون، وثبت سليمان، إلى أن قتل. وقيل: بل قتل نفسه بسكين عند الغلبة. وكان صاحب مدينة قونية، فتملك بعده ابنه قلج آرسلان، في سنة تسع وسبعين وأربع مائة. الذهبي: ←←←

لحكمه عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، وذلك عندما طلب منه القائد البيزنطي "تقفور" مساعدة عسكرية واتفق معه بأنه سوف يمنحه مقابل ذلك نصف المناطق التي سوف سيتم الاستيلاء عليها(١) .

أدت انتصارات سليمان وتأسيسه للدولة السلجوقية في آسيا الصغرى إلى هجرة عدد من التركمان في إيران وأذربيجان لبلاد الأناضول فارتفعت نسبة الترك في آسيا الصغرى(٢)، وفي عام ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م استولى سليمان على أنطاكية والحصون المجاورة لها (٣).

يُعد "سليمان بن قتلمش" مؤسس هذه الدولة، كما تمكن ابنه "قلج أرسلان الأول"[٤٧٩-٥٠٠هـ/ ١٠٨٦-١١٠٧م] من السيطرة على قونية سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م ليتخذها عاصمة له(٤). ثم أخذت الدولة تقوى شيئًا فشيئًا على حساب جيرانهم وبخاصة البيزنطيين، وحاول السلاطين السلاجقة في بداية حياة الدولة أن يفرضوا سلطانهم في المناطق المفتوحة أمام القوى الموجودة فيها معتمدين

→→→

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج١٤، ص٦.

(١) ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م، ج١٩، ص٣٨٤.

(٢) محمد صالح الزيباري: سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص٧٤.

(٣) ابن الجوزي : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٩، ص٤٠٩.

(٤) ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف: "بابن القلانسي" (ت: ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م): تاريخ دمشق، المحقق : د سهيل زكار، الناشر : دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص٢١٨.

على قوتهم، وبعد أن اكتمل نمو الدولة، فرضت سيطرتها على أكثر أجزاء آسيا الصغرى وبعض مناطق إقليم الجزيرة وأرمينية؛ حتى أضحت في وقت من الأوقات أكبر قوة عسكرية وسياسية في منطقة الشرق الأدنى(١).

بيد أنه في نهاية العقد الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بدأ الخطر المغولي يدق أبواب بلاد الروم في عهد السلاجقة وخاصة سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م عندما أرسلوا "فرقة الحراسة" بقيادة "جرماغون نوين"(٢)، ووصلوا إلى "رباط ابن راحت"(٣) في نواحي سيواس(٤)، حيث كانت قادمة من صحراء "مغان"(٥) – مقر

(١) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٢) جرماغون نوين: هو أحد كبار قادة المغول، أرسله الخان "أوكتاي" إلى حكم إيران، ولكنه أهمل في شؤون خراسان فسادتها الفوضى وعزل عنها سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، و"نوين": رتبة عسكرية يتولى صاحبها قيادة عشرة آلاف جندي. الهمذاني: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٧هـ/ ١٣١٨م): جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت، وآخرون، راجعه: يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة،١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ج١، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٣) رباط ابن راحت: كان معروفا بالرّباط الأصفهاني، أما الآن فقد اشتهر باسم رباط كمال الدين أحمد بن راحت. مجهول : مختصر سلجوقنامه، ص٢١٩.

(٤) سيواس: تقع بسفح جبل كيزل أرماق (هلس)، ويحدها شمالًا طرابزون، وشرقًا أرضروم، وجنوبًا حلب وآذنه، وغربًا أنقرة. كي لسترنج: بلدان الخلافة، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م ص ١٧٩.

(٥) صحراء مُغان: يطلق عليها موغان أو موقان، وهو اسم يطلق على سهل عظيم يمتد من جبل سبلان حتى ساحل بحر قزوين الشرقي، وهذه البلاد في جنوب مصب نهر أراس وشمال جبال طاش. كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٩.

القيادة العسكرية للحملات المغولية- ثم عبرت ممر يونس تتابعًا إلى بلاد الكرج، ومنها إلى أراضي الدولة السلجوقية في "سيواس"(١).

اتبعت دولة سلاجقة الروم أسلوب المهادنة مع المغول الأقوياء، فدخلت في طاعتهم، واعترفت بتبعيتها لهم، فكان ذلك سببًا في إطالة عمرها، وهذه ميزة تميزت بها هذه الدولة(٢)، ففي عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م قام السلطان السلجوقي "علاء الدين كيقباد بن كيخسرو" الملقب بـ "كيقباد الأول"[٦١٦-٦٣٤هـ / ١٢١٩-١٢٣٧م](٣) بمراسلة الإمبراطور المغولي "أكتاى قاآن"(٤) ويبدي استعداده لدفع الإتاوة، فردّ عليه المغول بضرورة الحضور بنفسه إلى الخان لتقديم فروض الولاء والطاعة، وفي هذا المعنى يذكر أحد المؤرخين(٥) قوله: " أرسل السلطان علاء الدين كيقباذ صاحب الروم رسولًا إلى قاآن وبذل الطاعة. فقال قاآن للرسول: إننا قد سمعنا برزانة عقل

---

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامه ، ص٢١٩.

(٢) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ٣٤٠.

(٣) كيقباد : هو السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان سلطان الروم، كان ملكًا مهيبًا شجاعًا راجح العقل. ابن دقماق: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري (ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م): نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: سمير طبّارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٨٦.

(٤) أكتاي: هو أكتاى بن جنكيزخان كان رجلًا هادئ الطباع، عرف بعدله وحبه للمسلمين، وقيل إنه كان مسلمًا في السِّر، وأمر المغول أن يزوجوا بناتهم للمسلمين إذا رغب أحد من المسلمين ذلك، وأمر بإقامة صلاة الجمعة في جميع بلاد المسلمين التي تحت أيديهم. الجوزجاني: أبو عمر منهاج الدين عثمان (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م): طبقات ناصري، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣م، ج ١، ص٨٤.

(٥) ابن العبري : غريغوريوس أبي الفرج جمال الدين المعروف بابن العبري (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، الناشر: دار الشرق، بيروت، ط٣ ،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ٢٤٩.

علاء الدين وإصابة رأيه فإذا حضر بنفسه عندنا يرى منا القبول والإكرام ونولّيه الاختاجية في حضرتنا وتكون بلاده جارية عليه".

وفي رواية أخرى أن ملك المغول أرسل إلى السلطان علاء رسالة مع التاجر " شمس الدين القزويني" يقول له فيها: " يعلم العاهل العادل السلطان علاء الدين أنّنا قد انتهجنا منهجًا حسنًا في الحكم وسياسة الرعيّة، والقادمون والذّاهبون عنك راضون. فلقد سمعنا، ورضينا كلّ الرضا، وأرسلنا إليك ما يعبّر عن رضانا ومودّتنا، وأردنا أن تبقى على الدوام سعيد القلب في ملكك. ولمّا كان الله- تعالى- قد جعلنا عظماء وأعزّنا ووهب سطح الأرض لقبيلنا، ولما كنت أنت تسلك الطريق المرضيّ، فقد أصبح واجبا علينا إظهار حالنا لك، وإطلاعك عن طريق الرّسل والمؤتمرين بالأمر. ونحن إن أظهرنا أحوالنا ولم يسمع لنا كان جزاء من لا يسمعون أو يلوون رؤوسهم أن يقتحم جيشنا ولايتهم، فيقتلهم ويأسر النّساء والأطفال، ويغير على الأموال ويخرّب المتاع، وينزل به السّوء والضّرر، ولا نكون نحن السّبب في ذلك"[١].

يلحظ على هذه الرسالة أن ملك المغول يظهر عبارات التودد والإعجاب، بل إنه يشيد بجهود السلطان علاء الدين، وحسن سياسته، ومع ذلك يظهر تهديداته، وتوخي الحذر من الخروج عن طاعة المغول، ويلحظ أيضا غموض موقف السلطان علاء الدين من هذه الرسائل.

ويبدو أن وفاة السلطان علاء الدين عام ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م حالت دون اتفاق بين الطرفين، وورثه على عرش الدولة السلجوقية في بلاد الروم ابنه السلطان "غياث الدين كيخسرو الثاني"[٦٣٤-٦٤٤هـ/ ١٢٣٧-١٢٤٦م][٢] الذي أقر بالتبعية

---

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامه ، ص٢٤٢.

(٢) السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي، تولى الحكم بعد والده، وهو شاب وقصد فرقة من التتار أرزن الروم فحاصروها وأخذوا منها أموالًا جمّة، ←←←

لحكم المغول على أساس أنها وسيلة الدفاع على أملاكه من جحافل المغول. " وفجأة في الثالث من شوال سنة ٦٣٤ انتقل السلطان إلى جوار الحق- تعالى-. وجلس ابنه «غياث الدين كيخسرو» على العرش. فأرسل إليّ أنا والغلامين وقال: خاطبك أبي قائلا لك: يا أخي، وأنا أدعوك بقولي: يا أبي. وسأسلك بدوري طريق النّيابة."[١].

ومهما يكن من أمر فلقد وقعت دولة سلاجقة الروم تحت سيطرة المغول وخاصة بعد هزيمة السلاجقة في معركة " كوسه داغ "[٢] يوم الجمعة السادس من محرم [٦٤١هـ/ ١٢٤٣م]، والحقيقة أن هذه المعركة تعد إيذانًا بنهاية دولة السلاجقة الروم، وكان لها أثر حاسم في مقدرات الدولة، ووقع الأناضول بعدها في قبضة المغول، وأصبحت سلطة السلطان "غياث الدين كيخسرو الثاني" سلطة اسمية فقط، بينما كانت الحياة السياسية لإدارة المغول[٣] .

وبهذا يمكن القول بأنه ترتب على هذا الخضوع المطلق للمغول أن سادت البلاد حالة من الفوضى والثورات، والاضطرابات السياسية التي انعكست آثارها بطبيعة

→→→

لأنه التزم لهم كل يوم ألف دينار، ثم نزلوا بعض بلاده، فتوجه إليهم بجيشه فهزموه، وأسرت أمه، وتوفي سنة(٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م). الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرنأووط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١٤٢٠،١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢٤، ص٢٨٥.

(١) مجهول : مختصر سلجوقنامه، ص٢٤٤.

(٢) معركة كوسه داغ: عُرفت هذه المعركة باسم معركة "جبل كوسي أو كوسه داغ " ومعناها "الجبل الأقرع أو الجبل الأسود"، وهي المنطقة الواقعة بين: أرزنجان، وسيواس، ووقعت هذه المعركة بين سلاجقة الروم والمغول سنة (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م)، والتي انتهت بهزيمة جيش السلاجقة، وكانت إيذانًا بنهاية دورها السياسي في المنطقة. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٢٨٣-٢٩٠.

(٣) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٢٨٩.

الحال على أحوال السلطنة، فأدى ذلك إلى عدم استقرارها السياسي والأمني داخليًا وخارجيًا، مما مهد الطريق للقيام بالعديد من الثورات داخل دولة سلاجقة الروم، ومن هذه الثورات ثورة جمري[١].

ثالثاً: أسباب الثورة

١. الصراع المغولي المملوكي في بلاد الأناضول:

أصبحت بلاد الأناضول في آسيا الصغرى التابعة للدولة السلجوقية في قبضة المغول، حيث لم يبق للسلطان السلجوقي "غياث الدين كيخسرو الثالث"[٢](٦٦٤-٦٨٢هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٣م) إلا السلطة الاسمية، بينما خضعت الحياة السياسية لإدارة المغول بشكل مباشر؛ وذلك بسبب صغر سن السلطان الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره(٣). وفي ظل هذه الظروف والملابسات وُجدت فئة من الأمراء السلاجقة

---

(١) جمري: هو أبو الفتح علاء الدين سياوش، وجمري بلغة ما وراء النهر- تقال للسوقي قليل الأصل، والجلف والمتسوّل، وذي الحاجة. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ٣٣٩.

(٢) السلطان "غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان" المعروف باسم: "كيخسرو الثالث"(٦٦٤-٦٨٢هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٣م)، تولى السلطنة بعد مقتل والده السلطان "ركن الدين قلج أرسلان الرابع" (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، وكان عمره لا يتجاوز ستة أعوام، انظر: ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٣٢٥، الآقسرائي (محمود بن علي الكريم الآقسرائي (من علماء القرن الثامن): مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، تصحيح الحواشي باللغة التركية: عثمان توران، أنقرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٨٧.

(٣) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ج ٢٧، ص ٦٧. بينما يذكر زامباور أن السلطان كيخسرو الثالث تولى السلطنة وعمره سنتين ونصف. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة : زكى محمد حسن وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٢١٨.

تحمل لواء المعارضة ضد الحكم المغولي أمثال: الوزير برواناه[١]، والأمير حسام الدين بيجار [٢] صاحب ديار بكر، وولده بهادر، والأمير شرف الدين مسعود بن الخطير[٣]، وغيرهم حيث اضطروا للاتصال بسلطان الدولة المملوكية بمصر السلطان "الظاهر بيبرس"[٤][٦٥٨- ٦٧٦هـ/ ١٢٥٩- ١٢٧٧م] يطلبون منه القدوم إلى بلاد

---

(١) معين الدين سليمان البرواناه: ينتمي سليمان بن علي بن محمد بن حسن الصاحب معين الدين المشهور بلقب: "البرواناه" إلى أسرة فارسية الأصل، عُرف عنه من الدهاء والشجاعة والإقدام، والخبرة بجمع المال، فقد زادت طموحاته السياسية وترقى في المناصب الإدارية، حتى وصل إلى أعلى المراتب، واحتل مكانة مهمة ضاهى بها من النفوذ ما كان لسلاطين آل سلجوق في بلاد الروم. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩١؛ ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر، ص١٨٥، ابن تغري بردي :أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ج٦، ص٤٣.

(٢) حسام الدين بيجار بن بختيار كان أمير "ديار بكر" وكان عمره طويلًا تعدى المائة سنة، توفي بالقاهرة سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م). اليونيني :قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م): ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.، ج٤، ص١٦٨.

(٣) شرف الدين مسعود بن الخَطِيرِ الهربكي: هو أحد أمراء سلاجقة الروم، أخو الأمير "ضياء الدين" وقد تحالف "شرف الدين" مع السلطان ركن الدين ضد أخيه عز الدين كيكاوس الثاني، وقاد ثورة ضد الحكم السلجوقي والاحتلال المغولي، عُرفت بثورة آل الخَطِيرِ وذلك سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، وقُتل قبل وفاة أخيه "ضياء الدين" بتدبير من أمراء المغول و"معين الدين سليمان البرواناه" في ربيع الآخر سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، ابن شداد: الملك الظاهر، ص١٥٤-١٦٤.

(٤) الملك الظاهر بيبرس: ركن الدين بيبرس بن عبد الله، ولد سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م)، بأرض القبجاق، وأُسر فبيع في سيواس، ثم نقل إلى حلب، ومنها إلى القاهرة، فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح (نجم الدين أيوب) أخذ ←←←

الروم بغية القضاء على المغول، وأن يعترف بسلطة السلطان "كيخسروا الثالث" عليها مقابل منحه الامتيازات التي كان يحصل عليها المغول[١].

علم حاكم المغول "أبغا خان"[٢] بمراسلات الأمراء مع السلطان الظاهر بيبرس، فاستدعى الوزير "برواناه" للتحقيق معه، فقام هذا الوزير بتدبير خدعة دخلت على الملك المغولي، مفادها: أنه اتفق مع الأمير "طرنطاي "[٣] بأن يرسل إليه أثناء تواجده في المعسكر المغولي رسائل متواترة يخبره فيها بتقدم القوات المملوكية، ويحثه

→→→

بيبرس، فجعله في خاصة خدمه، ثم أعتقه، وتولى بيبرس سلطنة مصر والشام سنة (٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) وتلقب بالملك "القاهر"، ثم ترك هذا اللقب وتلقب بالملك "الظاهر"، وتوفي في دمشق سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٣، ص٤٤٧؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧٩،

(١) ابن شداد: الملك الظاهر، ص١٥٤.

(٢) أبغا خان: ولد في منغوليا في شهر مارس سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٤م)، ووفد مع أبيه "هولاكو خان" إلى إيران عام (٦٥٣هـ/ ١٢٥٦م)، تولى حكم المغول خلال الفترة الممتدة من سنة (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) وحتى سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م). الهمذاني: جامع التواريخ، ج٢، ص١٠-١١.

(٣) طرنطاي: هو سيف الدين طرنطاي، حاجب دمشق استقر في نيابتها، عوضًا عن الجوباني، وحمل إليه التشريف والتقليد من قلعة الجبل إلى دمشق، أمر الملك الظاهر بالقبض على سنان الدين موسى بن طرنطاي ونظام الدين يوسف أخي مجد الدين الأتابك والحاجي أخي جلال الدين المستوفي، وحبسهم في برج من قلعة الجبل، وحبس أتباعهم في خزانة البنود، ولم يزالوا محبوسين إلى شهر ربيع الآخر سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م)، فأفرج عنهم الملك السعيد. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص٣٩٣؛ اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص١٧٣.

على التصدي لها، عندئذ أُطلق سراحه، وأُذن له بالعودة إلى بلاده، وأرسل الحاكم المغولي "أبغا خان" معه جيشًا مغوليًا تعداده ثلاثون ألف فارس لمواجهة الظاهر بيبرس(١).

طلب الأمراء السلاجقة من الظاهر بيبرس مرة ثانية القدوم إلى أرض الروم قبل مجيئ المغول، لكن الوقت لم يحن بدليل رد بيبرس عليهم "أنتم استعجلتم في البابنة فإني كنت قد وعدت معين الدين برواناه قبل توجهه إلى الأرض، وفي أواخر هذه السنة أطأ البلاد بعساكري فإنها بمصر وما يمكنني أن أدخل البلاد بمن معي الآن لقتلهم"(٢).

أصبح السلطان الظاهر بيبرس في عام (٦٧٤هـ/ ١١٧٥م) قادرًا على تنفيذ مشروعه، والاستيلاء على بلاد الروم، حيث الظروف الملائمة من صغر سن السلطان السلجوقي" كيخسرو الثالث "، والوزير "برواناه" يعد الحاكم الفعلي لبلاد الروم، بيد أنه لا يستطيع ضبط الأمور مثل: عجزه عن ضبط الإمارات التي أخذت في الظهور وأهمها إمارة القرمانيين، لذلك خرج بيبرس يوم الخميس ٢٠ من رمضان أواخر عام ٦٧٥م متوجها إلى دمشق ثم إلى حلب متجهًا إلى الأناضول، عندئذ رصد الأرمن في قليقيلية تحركات بيبرس نحو الأناضول وأخبروا بها المغول، لكن الوزير السلجوقي "برواناه" قام بدوره وكذَّب هذه الأخبار(٣). بالطبع قام الوزير السلجوقي بتكذيب هذا الخبر لخدمة بلاده .

---

(١) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص ٣٢٧.

(٢) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٣ ، ص ١٦٩.

(٣) اليونيني: ذيل مرآة الزمان ، ج٣، ١٧٦.

ومع ذلك لم يطمئن المغول وتوجهوا مع الجيش السلجوقي نحو البستان[١]، وعندما وصلوا هناك علموا من خلال الجواسيس أن الظاهر بيبرس قادم إليهم، وبالفعل وصلت القوات المملوكية إلى البستان أو [الأبلستين] وجرت معركة يوم الجمعة ١٠ من ذي القعدة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م، وكان الانتصار حليف الجيش المملوكي وهزيمة المغول هزيمة منكرة، حيث قتل منهم ستة آلاف وسبعمائة مقاتل وتم أسر عدد كبير[٢].

عاد الظاهر بيبرس إلى بلاده بعد هزيمة المغول بعد أن علم أن الوزير السلجوقي برواناه يراسل المغول ضده، وأصبح المشهد السياسي في بلاد الروم مشجعًا أي طامع على قيام ثورة ضد الحكم السلجوقي هناك، لذلك قام "جمري" في نفس العام[٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م] بثورة مستغلًا هذه الحالة السياسية التي وصلت إليها بلاد الروم في الأناضول ونادى بنفسه سلطانًا على هذه البلاد .

٢-.ثانياً: الصراع بين الأمراء السلاجقة:

يظهر نفوذ الأمراء واضحًا على سلاطين السلاجقة منذ وفاة السلطان كيكاوس الأول [٦٠٨-٦١٦هـ/ ١٢١٢-١٢١٩م][٣]، حيث بدأ الأمراء يتدخلون في اختيار

---

(١) البستان :هي إحدى مدن الثغور في بلاد الروم، تقع شرق مدينة قيصرية، قريبة من "أبسس" مدينة أصحاب الكهف، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٥.

(٢) أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، د. ت، ط١، ج ٤، ص ٩؛ ابن الوردي :تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٢١٧؛ ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ/ ١٣٢٧م): البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج١٣، ص ٣١٨ .

(٣) كَيْكَاوس بن كَيْخُسْرُو بن قِلِج رسْلان[٦٠٨-٦١٦هـ/ ١٢١٢-١٢١٩م]، صاحب الرُّوم: قونية، ومَلَطية، وأقصرا، وأخو السُّلْطَان علاء الدِّين كَيْقُباذ. الذهبي : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ←←←

السلاطين وتوليتهم أو عزلهم، وهذا ناتج عن ضعف السلاطين أو انغماسهم في الملذات والشهوات وتركهم أمور الحكم في يد هؤلاء الأمراء.

بالفعل قام الأمراء عام (٦١٦هـ/ ١٢١٩م) باختيار السلطان "كيقباد الأول" وفضلوه على "مغيث الدين طغرل شاه بن قلج أرسلان"، وذلك بعد مشاورات عديدة؛ لأن أهواءهم كانت مقسمة بين كل من "مغيث الدين طغرل شاه بن قلج أرسلان"، و "فريدون" الأخ الأصغر للسلطان المتوفي[١]، إلا أن السلطان "كيقباد الأول" قد تميز بالقوة فلم يُتح الفرصة لهؤلاء الأمراء[٢]، وأتعبهم بالحروب والفتوحات وذلك لصرف أنظارهم عن التفكير في تدبير الدسائس والمؤامرات[٣]، إلا أن بعضهم حاول الخروج على طاعته ومع ذلك نجح في القضاء على تمردهم[٤].

عقب وفاة السلطان "علاء الدين كيقباد" حدث انقسام مزدوج داخل الأسرة السلجوقية، وبين الأمراء الملتفين حول السلطان فقد أيد بعض الأمراء تولية "غياث الدين كيخسرو" خلفًا لوالده، أمثال: الأمير "سعد الدين كوبك"[٥]، و"تاج الدين

←←←

المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م، ج١٣، ص٤٤٦.

(١) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ١٠٢.

(٢) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٣٣.

(٣) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٣٤١.

(٤) مثل تمرد الأمير داود شاه بن بهرام شاه (٦٢٢-٦٢٥هـ/ ١٢٢٥-١٢٢٨م)، والذى تحالف مع الملك الأشرف الأيوبي، وأيضا تحالف مع السلطان جلال الدين منكبرتي، فضلا عن اتصاله بأحد القادة في جيش السلطان كيقباد، حيث عرض عليه قتل السلطان حتى يتخلص الأمراء منه، استطاع السلطان كيقباد التخلص من هذا التمرد بتسليم داود باشا نفسه للسلطان. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ١٨٢-١٨٧.

(٥) سعد الدين كوبك: يُعد من كبار أمراء سلاجقة الروم، منذ عهد السلطان "علاء الدين كيقباد الأول"، كان في بداية أمره ترجمانًا، ثم صار أميرًا للصيد والتعمير، تولى بعدها قيادة الجيوش السلجوقية. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ص١٧٩-١٨٠-٢٥٧.

برواناه"، و"شمس الدين ألتونيه جاشنكير"[١]، في حين انتظر بعض الأمراء الآخرين في منحه تأييدهم، وحجتهم في ذلك أن " كيقباد الأول" كان قد أوصى قبل وفاته بوراثة العرش لابنه "عز الدين كيكاوس" ابن "الملكة العادلية"[٢]، وتعهد الأمراء بمساندته[٣]، إلا أن الأمراء المساندين والمؤيدين للسلطان "غياث الدين كيخسرو الثاني" كان رأيهم الأقوى سياسيًا وعسكريًا، وتولى "كيخسرو الثاني" سدة الحكم[٤].

وبعد تولي "غياث الدين كيخسرو الثاني" (٦٣٤-٦٤٤هـ/ ١٢٣٧-١٢٤٦م) الحكم واجهته عدة مصاعب، حيث ظهر الصراع بين الأمراء بشكل واضح، مما أثر

---

(١) شمس الدين ألتونيه جاشنكير: أحد الأمراء الكبار الذين برزوا زمن السلطان علاء الدين كيبقاد، حيث دخل في خدمته، فانتدبه "السلطان علاء الدين كيقباد" للسفر إلى ملوك الشام لخطبة الملكة العادلية، كما سفر له بالمراسلات مع جلال الدين الخوارزمي، وتولى قيادة الفرق العسكرية في الدولة، ثم ترقى في المناصب إلى أن تولى منصب "الجاشنكرية"، والتي تعني: الحاجب، وهي إحدى الوظائف الرسمية التي وجدت في بلاط سلاجقة الروم. القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٤٤٦هـ/ ١٩١٥م، ج٤، ص٢١.

(٢) الملكة العادلية: يطلق عليها في الأصل العادلة، ولقبت في سائر المواضع بعد ذلك بـ "العادلية"، وهي بنت الملك العادل الأيوبي صاحب الشام، وقد تزوجها السلطان "علاء الدين كيقباد" سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، لتوطيد أركان ملكه بدعم علاقاته بإخوتها ملوك الشام والجزيرة. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص١٨٥؛ ابن واصل: محمد بن سالم بن نصر الله الحموي، أبو عبد الله (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، مراجعة وتقديم: سعيد عاشور، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ج٤، ص٣٢٠.

(٣) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٢٤٨.

(٤) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٢٤٨، محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم ، ص٢٧٦.

سلبًا على قدرات الدولة، وتزعم هذا الصراع الأمير "سعد الدين كوبك"، فأخذ يتخلص من الأمراء المنافسين له على السلطة، لكسب ود السلطان، وتحقيق أطماعه، فاتهم الأمير "كمال الدين كامیار"(١) بالتقصير بعد أن فشل في إخضاع الخوارزميين، وقتل الأمير "شمس الدين ألتونيه"، دون أن يستطيع أحد أن يوجه إليه اتهامًا(٢).

ثم اتجه الأمير "سعد الدين كوبك" نحو الأمير "الصاحب شمس الدين الأصفهاني"(٣)، إلا أن الأخير أدرك مدى ما يشكله "سعد الدين كوبك" من خطر على الدولة إذا استمر في مؤامراته، فتشاور مع الأمير " كمال الدين كامیار" في هذا الشأن لتدارك الموقف قبل أن يتفاقم، "فقال الصّاحب شمس الدين [الإصفهاني] لكمال الدين كامیار: إن لم نتدارك هذا الأمر سيتجرأ كوبك ويصل شرّه إلى الآخرين، وينبغي الحيلولة دون هذه السّياسة"(٤) إلا أن الأخير لم يدرك كما أدرك "الصاحب" أن

---

(١) كمال الدين كامیار: لقب بملك الأمراء، تولى قيادة الجيوش السلجوقية زمن لسلطان "علاء الدين كيقباد الأول"، وحقق للدولة العديد من الانتصارات، وصف بأنه من أكابر الدهر، وفضلاء العصر، مات مقتولًا سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م). مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٨..

(٢) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٤٨.

(٣) الصاحب شمس الدين محمد الأصفهاني: تولى الوزارة السلجوقية سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) في عهد السلطان "عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو، وتزوج بوالدة هذا السلطان وقتل في العاصمة قونية سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، بأيدي منافسيه في البلاط السلجوقي بتدبير من أمراء المغول، انظر: مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٢٠، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٤) الذي دفع الأمير "كمال الدين كامیار" بعدم الأخذ بنصيحة الأمير "الصاحب شمس الدين الأصفهاني"، وهي الوقوف في وجه الأمير "سعد الدين كوبك"، أنه كان بينهما مشاحنات بسبب كلام صدر عن "الصاحب" بحق "كامیار" في إحدى مجالس السلطان، فعدّ "كامیار" كلام "الصاحب" بمثابة تحريض لإشعال الفتنة، انظر: مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٢.

المصلحة العامة تقتضي التخلص من "سعد الدين كوبك" وأخذ كلامه على محمل التحريض.

وأسرع الأمير "سعد الدين كوبك" للتخلص أيضًا من الأمير "تاج الدين برواناه"، ولما علم الأخير بما يدبّر له، غادر العاصمة وذهب إلى أنقرة، إلا أن "كوبك" لم يتركه وشأنه، واتهمه بالزنا[١]، واستصدر فتوى من قضاة الشرع برجمه، وأقنع السلطان بتنفيذ الحكم، ونفذ في الأمير "تاج الدين برواناه" الحكم في ساحة أنقرة العامة ورُجم حتى الموت، وتم مصادرة أمواله وممتلكاته[٢].

بعد هذه الحادثة ازداد نفوذ الأمير "سعد الدين كوبك" وعلا نجمه في سائر أنحاء السلطنة دون أن يجرؤ أحد على معارضته، وأطاعه معظم الأمراء رغبةً أو رهبة، ومع ذلك لم يتوقف أطماعه فاتهم الأمير "حسام الدين قيمري" بارتكاب جريمة، فسجنه في قصر السلطنة في ملطية[٣]، وصادر أمواله، وخصَّص له راتبًا شهريًا ليقيم به[٤]، ولما انتقل الأمير "سعد الدين كوبك" إلى قونية، أودع الأمير "كمال الدين كاميار" في قلعة "كاوله"، وقام بقتله[٥].

---

(١) أوصل جواسيس الأمير "سعد الدين كوبك" إلى مسامعه، أن الأمير "تاج الدين برواناه" قد زنا بإحدى المطربات من بنات حصن زياد. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٤-٢٥٥؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم، ص٣٤٢.

(٢) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٤-٢٥٥.

(٣) ملطية: مدينة في أرض الروم (آسيا الصغرى) متاخمة لبلاد الشام، وتقع شمال غرب مدينة ديار بكر، وتبعد حاليًا عن العاصمة أنقرة مسافة ٦٧٥كم، وتُعد المدينة اليوم واحدة من المدن التاريخية المهمة والسياحية والتجارية في تركيا، وتتصل بمدن تركيا الأخرى بطرق مواصلات برية وحديدية ممتدة. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٢٣٢، عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، ص٤٦٧.

(٤) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٨.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٥٨-٢٥٩.

يبدو أن كثرة القتل في الأمراء أحدثت ألم عند السلطان "غياث الدين كيخسرو الثاني"، إلا أن شخصية الأمير "سعد الدين كوبك" كانت ذات تأثير كبير عليه، ولم يدرك السلطان ذلك إلا عندما أقدم الأمير "سعد الدين كوبك" بتدبير مؤامرة لقتله، ولكن مؤامرته باءت بالفشل، فخشي السلطان على نفسه، وأخذ يخطط للتخلص منه، وكلّف "قراجة الحارس" حاكم سيواس فقتله سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)[١].

ورغم هذا التنافس والصراع على السلطة بين الأمراء، إلا أن أوضاع السلطنة ظلت مستقرة بفضل ما كان للسلاطين من نفوذ، إلا أن الغزو المغولي للبلاد ساعد على ضعف السلاطين، وبروز الأمراء بشكل أكثر للحصول على قدر أكبر من السلطة، واقتناء الأموال، وامتلاك الإقطاعات، فدب الحسد في نفوسهم والتنافس فيما بينهم[٢].

وبعد وفاة السلطان "غياث الدين كيخسرو" سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)، ترك وراءه ابنتين، وثلاثة أبناء، فتولى أكبرهم "عز الدين كيكاوس بن كيخسرو الثاني" المعروف بـــ"كيكاوس الثاني"(٦٤٤-٦٧٨هـ/ ١٢٤٦-١٢٧٩م)(٣)، أمر السلطنة خلفًا لأبيه[٤].

---

(١) ابن العبري: غريغوريوس أبي الفرج جمال الدين (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): تاريخ الزمان، ترجمة: إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص٢١٣، مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٢٥٩.

(٢) محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم ، ص٣٤٣.

(٣) عز الدين كيكاوس بن كيخسرو "كيكاوس الثاني"، صاحب الروم أخو السلطان "ركن الدين كيقباد، اقتسم هو وأخوه السلطنة بعد أمهما، إلا أن أخاه "ركن الدين" غلب على الأمر، فهرب عز الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية، انظر: الصفدي: مصدر سابق، ج٢٤، ص٢٨٩.

(٤) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٥-٢٥٧؛ القرماني: أحمد بن يوسف القرماني ت١٠١٩هـ / ١٦١٠م) : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: د. فهمي سعد، د. أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٢، ص٥١٦.

حدث نزاع بين الإخوة الثلاثة على الحكم، واشترك مع السلطان "عز الدين كيكاوس" أخواه "ركن الدين قلج أرسلان"[١]، و"علاء الدين كيقباد الثاني"[٢] في الحكم سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، مما يدل على الصراع الشديد بين أفراد الأسرة من أجل الحصول على عرش السلطنة السلجوقية في آسيا الصغرى، إلا أنها ما زالت خاضعة للسيادة المغولية[٣]، وظل النزاع بين الإخوة قرابة ثمانية أعوام، حتى انفرد أحدهم بالسلطة وهو السلطان "عز الدين كيكاوس" سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) بالحكم السلجوقي في هذه البلاد.

اشتد التنافس بين الأمراء في عهد السلطان "كيكاوس الثاني" حيث ترك شئون الدولة في أيدي وزرائه، وانصرف إلى مجالسة العلماء والزهاد، مما شجع هؤلاء على التمادي في تدبير المؤامرات ضد بعضهم البعض[٤]، وشهدت السلطنة سلسلة من

---

(١) ركن الدين قلج أرسلان بن كيخسرو المعروف بـ" قلج أرسلان الرابع، تولى الحكم سنة (٦٤٤-٦٦٤هـ/ ١٢٤٦-١٢٦٥م)، ودخل في صراع مع أخيه "عز الدين كيكاوس الثاني"، وحدث بينهما جفاء وبُعد بسبب محاولة الثاني التخلص من أخيه "ركن الدين قلج أرسلان الرابع" والانفراد بالحكم. ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٣٠٠-٣٠١؛ مجهول: مختصر سلجوقنامة، ص٣٦٧، زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٢١٨.

(٢) علاء الدين كيقباد بن كيخسرو المعروف بـ "كيقباد الثاني" (٦٤٤-٦٥٥هـ/ ١٢٤٦-١٢٥٧م)، أخو السلطان ركن الدين، وقد مات وهو في طريقه إلى بلاط المغول سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م). ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٦٤.

(٣) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٣٤، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٣٣٧.

(٤) وكان من هؤلاء الأمراء الذين اشتد التنافس بينهم في هذا الوقت: "الصاحب شمس الدين محمد الأصفهاني"، و"جلال الدين قرطاي"، و" خاص أوغوز" و"أسد الدين روزبة، و"عز الدين العطار"، و"مبارز الدين بهرام شاه"، و"نصرة ديفاني"، و"أبو بكر بروانـاه"، و" شرف الدين الأرزنجاني، وأخذ كل واحد يدبر المؤامرات ضد الآخر لإزاحته. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥.

الاغتيالات السياسية أثرت سلبًا على قوة الدولة، وقدرتها في مواجهة الأخطار الخارجية[١].

وبهذا يتبين أن الصراع بين الأمراء في عصر سلطنة سلاجقة الروم أدى إلى فوضى سياسية، وضعف البلاد، وأضحت في جو مليء بالمؤامرات والخيانة والغدر، فصرفت أنظار السلاجقة عن الفتوحات ومقاومة الغزو المغولي، مما كان سببًا من أسباب الثورات ضد السلاجقة.

(١) المصدر السابق، ص٣٠٣-٣٠٨.

٢ - اتحاد محمد بك بن قرمان مع جمري: "السبب المباشر لثورة جمري"

انتشرت القبائل التركية في منطقة الحدود بالقرب من الجبال داخل أرض الأناضول[١]، وفي البداية اعترفوا بالولاء للدولة السلجوقية، ولكن بعد فترة دأبوا على الخروج والثورة عليهم، بل ومساعدة الخارجين عليهم، ومن أقدم هذه الإمارات إمارة بني قرمان[٢] وخاصة في عهد الأمير "محمد بك بن قرامان"[٣] الذي دخل في طاعة السلطان "ركن الدين قلج أرسلان" وعينه السلطان أميرًا في ولاية الأرمن، وعندما قويت شوكته؛ فكر في الاستقلال عن الدولة السلجوقية[٤]، فنظم صفوف أتباعه، وانضوى إليه الأتراك في ولاية الأرمن، وتركمان الحدود، وهاجم "قونية" إلا أنه فشل في دخولها، فتراجع وظل يراقب الأوضاع [٥] حتى تسمح له الفرصة .

---

(١) مثل إمارة طرابزون على طول ساحل البحر الاسود، وأمارة بني قرماني التي قامت على أرض أرمناك وغيرها من الإمارات. زبيدة عطا: بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دار الفكر العربي، د.ت، ص١٤٨.

(٢) أولاد «قرامان» فقد كان أبوهم في ابتداء حاله من فحّامي التّركمان بنواحي الأرمن، وعرف بقمر الدين، وكان يأتي بالفحم من تلك الجبال- بصفة مستمرة- إلى «لارنده» ويكسب بذلك قوت عياله وأطفاله. وفي وقت الضّعف والاضطراب الذي حدث ببلاد الرّوم عندما توغّل المغول فيها سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م انتهز قرامان الفرصة وشرع- مع أبناء جنسه- في السّرقة/ وقطع الطّرق، قام السلطان "ركن الدين قلج أرسلان" استدرج «قرامان» إلى فخّ طاعته بعد أن أغراه بالآمال والوعود، وأمّره وأعطاه منصبا وإقطاعا كبيرا. فحصل له بذلك الكثير من المال والمتاع، وهم أهل بيت توارثوا هذه البلاد، ولا يخاطب قائم منهم إلا بالإمارة، وزاد شأنهم بتولى «محمد بك» عليهم. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٣٤٦.

(٣) سبق التعريف به في المقدمة.

(٤) مجهول : مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٣.

(٥) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ص ٧٢

حاول محمد بك بن قرامان أن يكسب نفسه صفه شرعية، فحاول الاتصال بأحد أولاد السلطان "عز الدين كيكاوس الثاني" الموجود في القسطنطينة لتنصيبه على عرش البلاد بدلًا عقب انتصار الظاهر بيبرس على المغول ورجوعه عن بلاد الأناضول(١).

في أثناء ذلك ظهر شخص يدعى "جمري"(٢) مدعيًا النسب من السلطان "كيكاوس الثاني"، ويدعو إلى استعادة عرش والده المسلوب، ويقال: إنه من أراذل الناس، ويعيش على السرقة وقطع الطرق، فاتصل به محمد بك قرامانى، واعترف بنسبه، ولقبه واسمه: غياث الدّين سياوش وتعاونا في مهاجمة قونية(٣). ومن هنا بدأت ثورة جمري التي توفرت لها كل الظروف المشجعة عليها.

رابعاً: أحداث الثورة:

اتفق كل من محمد بك بن قرامان وجمري على الثورة ضد الدولة السلجوقية التابعة للحكم المغولي، ويبدو أن كلًا منهما كان يريد تحقيق هدفه، حيث تحصل إمارة قرامان على صفة شرعية من سلطان سلجوقي، وأيضا يحصل المدعو "جمري" على عرش الدولة السلجوقية من السلطان "غياث الدين كيخسرو الثالث بن ركن الدين قلج أرسلان" [٦٦٤- ٦٨٢هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٣م].

استغل ابن قرامان فرصة خروج السلطان "غياث الدين كيخسرو الثالث" مع وزيره "فخر الدين على"(٤) من بلاد الروم لحضور المحاكمة والمحاسبة التي عقدها

---

(١) الآقسرائي: المصدر السابق، ص١١٢.

(٢) في الأصل: جمري: بلغة ما وراء النهر- تقال للسوقي قليل الأصل، والجلف والمتسوّل، وذي الحاجة. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٤، هامش رقم ٢.

(٣) مجهول : مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٤.

(٤) فخر الدين علي بك: تولى منصب أمير العدل في عهد السلطان "عز الدين كيكاوس الثاني" (٦٤٤-٦٧٨هـ/ ١٢٤٦-١٢٧٩م)، ثم قلده وزارته بعد وفاة الصاحب الطغرائي، توفي في مدينة "آق شهر" بعد ←←←

المغول لـ "معين الدين برواناه" عام ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م، وجمع عددًا كبيرًا من الأتراك القرامانيين وبعض التركمان وبلغ عددهم ثلاثة آلاف[١]، وتوجه نحو "قونية"، وعندما وصلوها دارت عدة مراسلات بين محمد بك بن قرامان وجمري من ناحية وبين نائب السلطنة " أمين الدين ميكائيل" من ناحية أخرى، دعاه فيها جمري إلى التسليم والإسراع في تقديم الطاعة، ونسجوا خطة على هذا النائب مفادها أن ولد السلطان معهم، وأن يرسل من عنده لكي يتأكد بنفسه حيث قالوا له: "إن ولد السلطان «عز الدين» معنا، وشهد على صحة نسبه ثقاة، فينبغي أن يتقدم النّائب بأسرع ما يمكن لتقبيل اليد، وإن كان لديه أدنى شك فما عليه إلّا أن يرسل بواحد من كبار رجال القصر القدماء لكي يتحقّق من أمر هذا الملك ببصيرة ثاقبة، فإن وجده صادقا في انتسابه فلا مناص لنا ولكم من الانقياد له والامتثال لأمره، وأما إن كان ما يقوله كذب فلن نتوقف قط في إنكاره وإبطال زعمه"[٢] وظلّ الرّسل يتقدّمون الواحد تلو الآخر لترديد هذا المعنى، ولكن قلما التفت إليهم النائب وفضل المقاومة وعدم الاستسلام عما أؤتمن عليه و أمر بقتلهم وتكبيلهم؛ لذلك استعد بما لديه من قوات لمواجهة هذه الثورة، ولكن هذه الاستعدادات ذهبت سُدى أمام تجمع الثوار من كل مكان وزحفهم نحو قونية، وأضرموا النّار في بوّابة المدينة، ثم دخلوها وقصدوا دار النائب، وتم القبض عليه، وقتلوه، ثم نهبوا الأسواق والخانات، وأضروا بالعامة[٣]،"وبعد مدة تم الصلح مع أهل المدينة على أن تستسلم ويُعطى من فيها

←←←

عزله عن الوزارة مباشرة في شوال سنة (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م). مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٦٩، الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص١٤٩.

(١) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٣٠، ص٣٥٩.

(٢) مجهول : مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٥.

(٣) ابن شداد: الملك الظاهر، ص ١٨٠.

سبعين ألف درهم[١] .

تنصيب جمري سلطاناً

بدأت الأمور تهدأ في قونية عندئذ تم تنصيب جمري سلطانًا على عرش السلاجقة في بلاد الروم في يوم الخميس العاشر من ذي الحجة سنة ٦٧٥هـ/ مايو ١٢٧٧م، وخطب له على المنابر، بل وضربت السكة باسمه، ونقش عليها: "السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين أبو الفتح سياوش" ووضع توقيعه "المنة لله"[٢].

تم ألزام العامة والخاصة من أهل قونية إلى مبايعة جمري، ويقال إنهم "جعلوا أخلاط المدينة وأعيانها يقسمون على مبايعة «الجمري» بالسلطنة، فخشي أهل المدينة على أرواحهم فبايعوا"[٣] في مجلس كبير حضره القضاة والأمراء، وتسلم جمري المظلة والراية السلجوقية الخاصة بالسلطان "علاء الدين كيقباد الأول" تبركًا بها "ودخل «جمري» القلعة وجلس على عرش السّلاجقة، وحضر القضاة والأمراء والحفّاظ، وأقاموا محفلًا[٤] . باشر جمري إدارة شؤون السلطنة، ورتب أوضاعها، وقام بتوزيع المناصب الإدارية، فكانت وظيفة الوزارة من نصيب "محمد بك بن قرامان تقديرًا لجهوده في دعم الثورة[٥].

وفي محاولة لإضفاء الهيبة والنفوذ وتعزيز مكانة جمري قام بخطبة الأميرة السلجوقية ابنة السلطان "ركن الدين قلج أرسلان بن كيخسرو" من أجل التقارب إلى

---

(١) النويري: نهاية الأرب، ج ٣٠، ص ٣٦٠.

(٢) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ص١٢٤.

(٣) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٧.

(٤) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٨.

(٥) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ص١٣١.

الأسرة الحاكمة، وتدعيم موقفه برباط المصاهرة والنسب، لكن السلطانة الأم[١] أرادت المماطلة لذلك اشترطت عليه إمهالها أربعة أشهر "لترتيب عدّة الجهاز من حليّ وثياب بما يناسب بنات السلاطين، فأعطوها المهلة وفقا لملتمس الوالدة" [٢] ويبدو أنها ماطلت لعله يحدث ما يكون في صالحها خلال هذه الفترة.

المقاومة السلجوقية

يبدو أن جمري لم يهنأ فترة طويلة بالسلطنة، حيث بدأت تظهر المقاومة السلجوقية، فحين سمع أولاد الصّاحب كل من "تاج الدين حسين" ونصرت الدين حسن" بأن جمري فتح مدينة "قونية"، وأنه قام بقتل " أمين الدين ميكائيل" النائب، وأن جمري ومن معه شملوا المدينة بالغارة العامّة، ولم يبقوا على صغير أو كبير، استعرضوا جنودهم ووزّعوا خمسين ألف درهم على الأتراك والكرميانية، وجاءوا إلى مكان يقال له: قرية "قوز آغاج"، عندئذ علم جمري بتحركاتهم فتجهز ومن معه من القرامانيين وتقابل الفريقان، وظلوا يتخطفون بعضهم البعض، ثم انتهت هذه المناوشات بهزيمة القوات السلجوقية ومقتل أبناء الصاحب في أوائل عام ٦٧٦/١٢٧٧م[٣].

لقد غنم جمري ومحمد بك بن قرامان غنائم كثيرة من هذه الموقعة؛ لذلك يقول صاحب سلجوقنامة: "ووقعت للخوارج[يعني جمري ومن معه] من تلك المعركة أموال جزيلة. ... "[٤] . وكان لمقتل أبناء الوزير الصاحب أثر كبير على هزيمة الجيش

(١) كانت تسمى غزيلبا. مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص٣٩٨.
(٢) المصدر السابق، ص٣٩٨.
(٣) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٣٩٩.
(٤) نفس المصدر السابق، ص٤٠٠.

السلجوقي وتراجعه، وبالتالي قيام جمري بمطاردتهم وتفريقهم، ولكن ماذا عن الجيش المغولي؟ ألم تكن هذه البلاد تحت سيطرتهم؟

يفسر لنا بعض المؤرخين سبب غياب المغول عن التصدي لهذه الثورة وهو: انشغال المغول في القضاء على عصيان "قزل[١] حميد" الذي تزامن ظهوره في ولاية "آقسرا"[٢] مع ثورة جمري في مدينة "قونية"[٣]. ويبدو أن المغول عندما خرجوا مهزومين من معركة البستان أو [الأبلستين] الماضية[٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م] كانت قواتهم منهكة، ولا تستطيع المقاومة في جبهتن مرة واحدة.

في محاولة لجذب الثوار مع جمري واستقطاب عناصر جديدة للثورة إلى صفوفه كشف عن هدفه من الثورة وهو: حرب المغول وطردهم من أراضي الدولة السلجوقية في بلاد الروم، وأعلن أنه سوف يكون في "أرزن الروم"[٤] لمواجهة المغول، وبالفعل

---

(١) وكلمة قزل بكسر القاف والزاي في التركية صفة بمعنى الأحمر. حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٧م): سلم الوصول إلى طبقات الفحول،المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر:١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م، ج٢، ص٢٥٣.

(٢) أقسرا أو آق سراي أ أقصرا: مدينة ذات أشجار وفواكه، لها قلعة حصينة في وسطها، بينها وبين قونية ثمانية وأربعون فرسخًا، وهي من أحسن بلاد الروم وأتقنها، ويطلق عليها أقصرا أي القصر الأبيض. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٧٦، القلقشندي: صبح الأعشى ، ج٥، ص٣٣٤، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٨٢، وهي تقع الآن في إقليم قونية إلى الجنوب من بحيرة "توزغولو"، وعدد سكانها ٥٠ ألف نسمة ؛ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٠٨.

(٣) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص١٢٧.

(٤) أرزن الروم: تعرف باسم "أرضوم"، وهي إحدى مدن أرمينية، تقع في شمال شرق تركيا الآسيوية، لم يتمكن المسلمون من فتحها إلا بعد انتصار السلاجقة على الروم عام (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) وهي تقع على بُعد حوالي ١٤٠ كم من مدينة "طرابزون" المطلة على البحر الأسود، ←←←

أثمرت هذه الدعوة عن جذب عدد لا بأس به وخاصة الذين يرغبون في التخلص من السيطرة المغولية[١].

تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فسرعان ما تراجع جمري عن خطته في العبور إلى "أرزن الروم" وذلك بسبب علمه بقدوم القائد المغولي "قنغرطاي"[٢] إلى قونية، وعندئذ قام جمري بجمع ما حصل عليه من غنائم ومعدات، وغادر قونية متوجهًا إلى معسكر أتباعه من التركمان في منطقة "سرخوان"[٣] .

أما بالنسبة للقائد المغولي فقد وصل "قونية" ومعه السلطان «غياث الدين كيخسرو» والوزير «فخر الدين علي» فدخلوا "قونية" [٤]، ولاحقوا فلول الثوار حتى وصلوا إلى قواعد القرامانيين في ولاية "لارنده"[٥]، وحصلوا على غنائم كثيرة دون تحقيق نصر عسكري على جمري وأتباعه القرامانيين؛ وذلك لوعورة الطرق وتشابكها مع بعضها، فقرر القائد المغولي العودة والرجوع إلي المعسكرات المغولية[٦] من أجل

→→→

ويبلغ عدد سكانها حاليًا حوالي مليون نسمة تقريبًا. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٣٢؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، ص٤٢.

(١) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠٠.

(٢) قنغرطاي هو: الأَمِير المغولي سيف الدّين قنغر التتري. المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص ٢٥٢.

(٣) سرخون مدينة قريبة من قونية، والمسافة بينها وبين «قونية» بالنسبة للرّاكب مرحلتان . مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠٠

(٤) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ص ١٣١.

(٥) لارنده هي إحدى ولايات بن قرامان في أسيا الصغرى. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٢٣٦.

(٦) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص ١٣١.

إعادة تنظيم صفوفه لمواجهة هذه الثورة.

عندئذ تسلم السلطان "غياث الدين كيخسرو" والوزير "فخر الدين" مهمة القضاء على "جمري" وأتباعه، وبدأوا يتجهزون بالأعداد اللازمة للعودة إلى مقارعة جمري وأولاد قرامان، وانطلقوا مع إمدادات من جيش المغول صوب أولئك الثوار. فلمّا وصلوا إلى بلاد الأوج تراجعت قوات جمري وابن قرامان، وأثناء ذلك تم القبض على أمير حرس جمري وقتله(١).

أما جمري وابن قرامان فاستغلا غياب السلطان والوزير عن قونية وأيضا غياب الدفاعات عنها فقررا العودة إليها، ولكن سكان قونية كان لهم دور مهم في منعهم من الدخول حيث يذكر أحد المؤرخين قوله : "فلمّا تحقّق سكان «قونية» وأكابرها من ذلك خرّبوا عقود البّوابات، ثم خلعوا الأبواب من الدّاخل ونصبوا المجانيق، وعمّروا الشّرفات ... واستعدّوا للمحاصرة والدّفاع"(٢)

عندئذ قام "جمري" و "محمد بك بن قرامان" بإرسال رسول إلى أهل قونية بأن يُفتح باب المدينة، لكي يدخل الجيش ويتسّوق. فنهض «قاضي القضاة «سراج الملة والدين أبو البنا محمود الأرموي» بتحريض أهل المدينة على دفعهم ومقاومتهم، وأصدر فتوى بهذا الشأن، وصعد بنفسه على السّور، وأطلق عليهم سهمًا. فلما وصل هذا الخبر إلى قائد المغول "أبغا خان" أعرب عن رضاه عن قاضي القضاة ومنحه مرسومًا وعملةً تذكارية.(٣)

---

(١) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠١.

(٢)المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٠٢.

القوات المغولية والسلجوقية في مواجهة جمري وأتباعه

فشل جمري في دخول مدينة قونية، وتراجع نحو ولاية "الأوج" مرة أخرى، عندئذ تدارك المغول أهمية تكثيف قواتهم في المنطقة مع القوات السلجوقية من أجل الحفاظ على الأوضاع السياسية في البلاد، وذلك بعدما قام الثوار بتهديد المغول وقطع طرق القوافل التجارية، واضطراب الأمن(١).

انقسمت حركة المقاومة ضد جمري وأتباعه القرامانيين من أجل محاصرتهم وإجبارهم على الاستسلام إلى قسمين:

الأول: قوات سلجوقية بقيادة السلطان السلجوقي "غياث الدين كيخسرو" والوزير "الصاحب فخر الدين علي" وقد أُنيط بهما مهمة القضاء على الثوار في المناطق الوسطى والداخلية من الأناضول.

الثاني: قوات مغولية بقيادة الوزير المغولي "شمس الدين محمد الجويني"(٢) ويتولى عملية تطويق الخارجين في الجهات الغربية من بلاد الروم(٣)، عندئذ نزل المغول بقواتهم العسكرية على ولاية "لارنده" التي تعد من أهم معاقل جمري وابن قرامان، فأخضعها الوزير المغولي، وأبقى بها حامية من الجند، وعندما علم جمري ومن معه بما حدث، خرجوا من المكامن التي تحصنوا بها، وبينما هم في طريقهم عبر الممرات الضيقة، هاجمتهم فرقة من العساكر المغولية، وقتل "محمد بك بن قرامان" زعيم

---

(١) ابن العبري: تاريخ الزمان، ٣٣٢.

(٢) "شمس الدين محمد الجويني ":مُحَمَّد بْن مُحَمَّد وزير ممالك التّتار، الصاحب، شمس الدّين الْجُوينيّ. [ت: ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م]، قتله أرغون بن أبغا مظلوما في آخر العام، أو فِي سنة اثنتين. الذهبي : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ج ١٥، ص٤٥٨.

(٣) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص ١٠٤.

القرامانية وأحد إخوته، وفي هذا المعنى يقول صاحب سلجوقنامة : " وصعد "محمد بن قرامان" مع تلك الجماعة فوق تلّ، فرأى كتيبة من طليعة المغول. فهاجمهم بالرّمح، ولأنّ المكان كان وعرًا وممرًا ضيّقًا صعبًا، فقد نزل المغول، وأمطروهم بالسّهام. وفي تلك الأثناء أصاب «محمد بك بن قرامان» سهم في مقتل، فانكفأ على وجهه، فتقدّم أخوه لكي يحمله، فتلقّى طعنة بدوره، فانطلق أخوه الآخر وابن عمه مهاجمين، فأصيبا أيضا بالسّهام، وانكفأوا بأجمعهم على وجوههم، ولاذ الباقون بالفرار "[١].

بعد مقتل "محمد بك بن قرامان" تابع المغول توغلهم داخل المناطق التي استولى عليها الثوار، فتساقطت الواحدة تلو الأخرى، أما جمري فلقد ضعفت دفاعاته نتيجة تخلي القرامانيين عنه عقب موت زعيمهم، ولاذ بالفرار بمن تبقى معه من الجند حتى وصل إلى ولاية قراحصار[٢] من أجل استعادة قوته من جديد، وفي أثناء ذلك بدأ في عمليات السلب والنهب على المناطق التي مرّ بها لتأمين متطلبات جيشه من الغذاء والأموال[٣]

تمكن الوزير المغولي "شمس الدين الجويني" من استدراج بعض الجماعات الثائرة داخل الولايات إلى الطاعة السلجوقية معتمدًا على أسلوب الترغيب وبذل الأموال مرة والترهيب مرة أخرى، ثم رجعت القوات المغولية إلى معسكراتهم بسبب حلول فصل الشتاء عقب تحقيق انتصارات لها على الثائرين، وعندما هدأت الأحوال في الأناضول توجّه بنفسه إلى خدمة الإيلخان "أبغا خان" في إيران[٤] .

---

(١) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠٤.

(٢) قَرَاحِصَار: اسم لأماكن كثيرة ومدن جليلة غالبها ببلاد الروم: منها قراحصار على يوم من أنطاكية. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣١٥.

(٣) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص ١٣٢.

(٤) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠٥.

نهاية جمري

وقع عبء التخلص من جمري على السلطان السلجوقي "غياث الدين كيخسرو" ووزيره "فخر الدين علي"، وذلك بعد عودة المغول إلى معسكراتهم، ويبدو أنهم اطمأنوا إلى تأمين مصالحهم في الأناضول بعد مقتل "محمد بك بن قرامان" لذلك فضلوا الانسحاب من ميدان المعارك السلجوقية للحفاظ على قواتهم، أما السلاجقة فيجب عليهم إنقاذ عرشهم من يد المدعو "جمري"؛ لذلك قام السلطان "غياث الدين كيخسرو" بمخاطبة جميع الولايات في الأناضول يدعو العسكر للقدوم إليه، فلبى مخاطبته "كريم الدين عليشير كرمياني"[١] وانضم إليه غلمان الأمير "معين الدين البروناه" وبعض المؤيدين[٢]، استعدادًا للهجوم على المدعو "جمري" والتخلص من ثورته.

التقت القوات السلجوقية مع القوات الخاصة بـ "جمري" في السابع من المحرم سنة [٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م] في معركة فاصلة بالقرب من "قراحصار"؛ حيث كانت في صالح القوات السلجوقية، وقتل في أثناء المعركة قائد قوات جمري المدعو "سارو غلا" – الذي قتل أبناء الصاحب فخر الدين قبل ذلك– وأيضًا تم أسر "جمري" وقتله، وطيف بجسده كل مدن الأناضول، وفي ذلك يقول أحد المؤرخين : " فحمله الجلّادون إلى غرفة الإعدام، وسلخوا جلده وهو حيّ، ثم ملأوا الجلد بالقشّ، وطافوا به حول مدن البلاد."[٣].

---

(١) الكَرْمِياني: نسبة إلى كَرْميان، بفتح الكاف العجمي وهي: إمارة دار ملكها بلدة كوتاهية، ويعبّر عنها بأناطولي . حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج ٥، ص ٢٤٤.

(٢) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص ١٣٢.

(٣) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٤٠٨.

خامساً: نتائج ثورة جمري:

لا شك أن أي تمرد أو ثورة تؤثر على السلطة الحاكمة، حيث تُنهك الأحوال الاقتصادية والعسكرية بها، وبالفعل قامت ثورة جمري بإنهاك السلطة السلجوقية، وألحقت الخراب والدمار بعدد من المنشآت الخاصة بالدولة، وعلى سبيل المثال: ما حدث من القوات الخاصة بجمري عندما اقتحمت مدينة قونيه، فأحدثوا بها خرابًا كبير حيثُ أضرموا النّار في البوّابة الكبيرة لها(١)، ليس هذا فحسب، بل قام هؤلاء الثوار المفسدون في المدينة كالجراد المنتشر، وحطموا أبواب الأنزال(٢) – وكانت مخازن لتجار الدّيار والأمصار– كما حطّموا أبواب قصور الأمراء وبيوتهم بالعصىّ والبلط(٣)، بل تعدى الأمر إلى سلب ونهب الأموال والذهب(٤).

بلا شك أثرت هذه الأعمال على السلطة السلجوقية، وأشغلتهم عن الاهتمام والانصراف إلى إصلاح أحوال البلاد الداخلية، وأيضًا الشؤون الخارجية، كل هذا أعطى المغول الفرصة لتشديد قبضتهم على أجهزة الدولة السلجوقية، وأيضًا تعد هذه الثورة سببًا من أسباب زوال الدولة السلجوقية في بلاد الروم.

---

(١) المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(٢) النُّزُل أو المكان الذي يُهيّأ لإقامة المسافرين بالأجر، وهو «الفندقة» . أحمد مختار عمر وآخرون: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ج١، ص ٥٨٩.

(٣) بَلْطَة [مفرد]: ج بَلَطات وبِلْطات وبُلَط: فأس عريضة الشّفرة على شكل المطرقة يُقطع بها الخشب ونحوه "قطع الأشجارَ بالبَلْطَة". أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ج١، ص٢٤٠.

(٤) مجهول: مختصر سلجوقنامه، ص ٣٩٦.

ورغم أن ثورة جمري انتهت بقتله والتمثيل بجثته، إلا أن آثارها امتدت بعد ذلك حيث ظلت المقاومة القرامانية فترة تثير المتاعب للسلطة السلجوقية، حيث أغاروا على قونية عام ٦٨٠هـ/ ١٢١٨م، وكانوا بقيادة "جفري بك" منتهزًا فرصة انهماك القوات المغولية في شؤونهم الداخلية، لكن تم القبض عليه، وقتله[١]

(١) الآقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار ، ص ٢٩٤.

خاتمة البحث

بعد دراسة موضوع " ثورة جمري (٦٧٥-٦٧٦ هـ/ ١٢٧٦-١٢٧٧م) في بلاد سلاجقة الروم وأثرها على السيطرة المغولية" تم التوصل إلى العديد من **النتائج يمكن إبرازها على النحو التالي**:

- أكدت الدراسة على أهمية الموقع الجغرافي المتميز لبلاد الروم، مما جعل المغول يدركون أهميته، ولذلك سعوا من أجل تحقيق مصالحهم السياسية، وتثبيت وجودهم في الأقاليم الغربية للدولة السلجوقية التي كانوا يتطلعون للسيطرة عليها.
- أثبت البحث أن الانقسامات والصراعات بين الأمراء في عصر سلطنة سلاجقة الروم أدت إلى فوضى سياسية، وضعف البلاد، وأصبحت السلطنة تعيش في جو مليء بالمؤامرات والخيانة والغدر، يظهر نفوذ الأمراء واضحًا على سلاطين السلاجقة منذ وفاة السلطان كيكاوس الأول [٦٠٨-٦١٦هـ/ ١٢١٢-١٢١٩م]، حيث بدأ الأمراء يتدخلون في اختيار السلاطين وتوليتهم أو عزلهم، وهذا ناتج عن ضعف السلاطين أو انغماسهم في الملذات والشهوات وتركهم أمور الحكم في يد هؤلاء الأمراء.
- أكدت هذه الدراسة أن ثورة "جمري" كانت مناهضة للسلطتين السلجوقية والمغولية معًا، وكانت بداية للقيام بالعديد من الثورات، مما شجع بعض القبائل التركمانية وغيرها، من القيام ببعض الحركات الثورية لمقاومة الاحتلال المغولي، والثورة على النظام الحاكم السلجوقي الموالي للمغول.
- بلا شك هذه الثورات صرفت أنظار السلاجقة عن الفتوح ومقاومة الغزو المغولي، مما كان سببًا من أسباب زوال سلطنة سلاجقة الروم.
-

- لم تكن أهداف هذه الثورة موجهة في المقام الأول للتنديد بالغزو المغولي، بل كان السبب المباشر لها هو السيطرة على الحكم .
- تسببت هذه الثورة في إحداث العديد من الفوضى والاضطراب داخل الدولة السلجوقية، مما أثر على مواردها الاقتصادية والبشرية.

ملاحق البحث

الملحق الأول

سلاطين الدولة السلجوقية في بلاد الروم [٤٧٠- ٧٠٨هـ / ١٠٧٧- ١٣٠٧م] (١).

السلطان	مدة حكمه
سليمان بن قُتلمش	٤٧٠-٤٧٩هـ/ ١٠٧٧- ١٠٨٦م
قيلج أرسلان(الأول) داود بن سليمان	٤٧٩- ٥٠٠هـ/ ١٠٦٨- ١١٠٦م
ملكشاه (الأول) بن قليج أرسلان	٥٠٠- ٥١٠هـ/ ١١٠٦- ١١١٦
ركن الدين مسعود(الأول) بن قليج أرسلان	٥١٠- ٥٥٠هـ/ ١١١٦- ١١٥٥م
عز الدين قليج أرسلان(الثاني) بن مسعود	٥٥٠- ٥٨٨هـ/ ١١٥٥- ١١٩٢م
غياث الدين كيخسرو(الأول)	٥٨٨- ٥٩٢هـ / ١١٩٢- ١١٩٥م
ركن الدين سليمان شاه(الثاني) بن قليج أرسلان	٥٩٢- ٦٠٠هـ/ ١١٩٥- ١٢٠٣م
عز الدين قليج أرسلان(الثالث) بن سليمان شاه	٦٠٠- ٦٠١هـ/ ١٢٠٣- ١٢٠٤م
غياث الدين كيخسرو(الأول) المرة الثانية	٦٠١-٦٠٧هـ/ ١٢٠٤- ١٢١٠م

(١) كليفورد. ا. بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي- دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة: حسين على اللبودي، د. سليمان إبراهيم العسكري، ط٢، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ص١٨٥.

عز الدين كيكاوس(الأول) بن كيخسرو الأول	٦٠٧- ٦١٦هـ/ ١٢١٠- ١٢١٩م
علاء الدين كيقباد(الأول) بن كيخسرو الأول	٦١٦- ٦٣٤هـ/ ١٢١٩- ١٢٣٦م
غياث الدين كيخسرو(الثاني) بن كيقباد الأول	٦٣٤- ٦٤٤هـ/ ١٢٣٦- ١٢٤٦م
عز الدين كيكاوس(الثاني) بن كيخسرو	٦٤٤-٦٤٦هـ/ ١٢٤٦- ١٢٤٨م
كيكاوس(الثاني) مع أخيه قليج أرسلان الرابع	٦٤٦-٦٤٧هـ/ ١٢٤٨- ١٢٤٩م
كيكاوس (الثاني) مع أخويه ركن الدين قليج أرسلان الرابع، وعلاء الدين كيقباد الثاني	٦٤٧- ٦٥٥هـ/ ١٢٤٩- ١٢٥٧م
قليج أرسلان (الرابع) وحده	٦٥٥- ٦٦٣هـ/ ١٢٥٧- ١٢٦٤م
غياث الدين كيخسرو (الثالث)(١)	٦٦٣- ٦٨٢هـ/ ١٢٦٤- ١٢٨٣م
غياث الدين مسعود(الثاني) بن كيكاوس الثاني	٦٨٢- ٦٨٣هـ/ ١٢٨٣- ١٢٨٥م
علاء الدين كيقباد (الثالث) المرة الأولى	٦٨٣هـ/ ١٢٨٥م
مسعود(الثاني) المرة الثانية	٦٨٣- ٦٩٢هـ/ ١٢٨٥- ١٢٩٣م
كيقباد(الثالث) المرة الثانية	٦٩٢-٦٩٣هـ/ ١٢٩٣- ١٢٩٤م
مسعود(الثاني) المرة الثالثة	٦٩٣- ٧٠٠هـ/ ١٢٩٤- ١٣٠٠م
كيقباد (الثالث) المرة الثالثة	٧٠٠- ٧٠٢هـ/ ١٣٠٠- ١٣٠٢م

(١) في عهده حدثت ثورة جمري

مسعود(الثاني) للمرة الرابعة	٧٠٢- ٧٠٤هـ/ ١٣٠٢- ١٣٠٤م
كيقباد(الثالث) للمرة الرابعة	٧٠٤- ٧٠٧هـ/ ١٣٠٤- ١٣٠٧م
غياث الدين مسعود(الثالث) بن كيقباد الثالث	٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م

الملحق الثاني: خريطة دولة سلاجقة الروم(١)

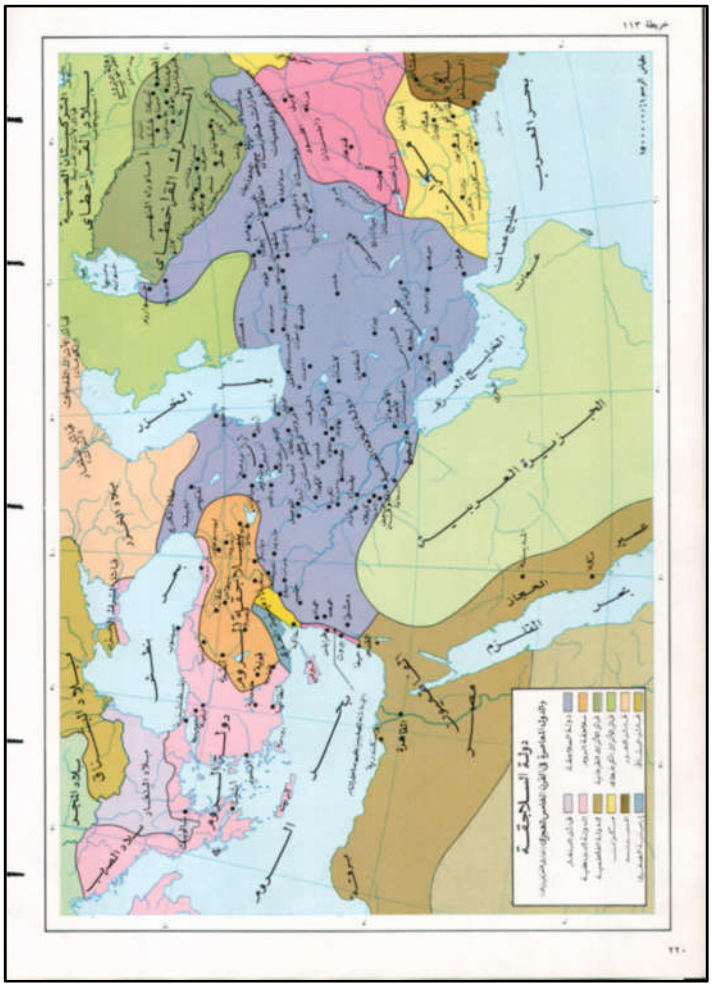

(١) حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر ، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٢٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: المصادر:-

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الاصطخري: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

٢. المسالك والممالك، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

الآقسرائي : محمود بن علي الكريم الآقسرائي (من علماء القرن الثامن):

٣. مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، تصحيح الحواشي باللغة التركية: عثمان توران، أنقرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):

٤. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ):

٥. تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

٦. المسالك والممالك، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م.

٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

البيهقي: ابو الفضل محمد بن حسين البيقهي (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م):

٨. تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

ابن تغري بردي :أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

٩. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،١٤١٣/ ١٩٩٣م.

الجوزجاني: أبو عمر منهاج الدين عثمان (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م):

١٠. طبقات ناصري، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م):

١١. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٧م):

١٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، عام النشر:١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م.

الحِميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م):

١٣. الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ط١٤٠٠،٢هـ/ ١٩٨٠م.

ابن دقماق: صارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي القاهري (ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م):

١٤. نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، تحقيق: سمير طبّارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
١٥. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
١٦. العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٧. سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
ابن شداد : عز الدين أبو عبد الله الأنصاري الحلبي،(ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م):
١٨. الأعلاق الخَطِيرةِ في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٩. تاريخ الملك الظاهر، اعتناء: أحمد حطيط، مطابع مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ١٣٥٦هـ/ ١٩٨٣م.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):
٢٠. الوافي بالوافيات، تحقيق: أحمد الأرنأووط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١٤٢٠،١هـ/١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢٤، ص٢٨٥.
ابن العبري : غريغوريوس أبي الفرج المعروف: "بابن العبري" (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):
٢١. تاريخ الزمان، ترجمة: إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٢. تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، الناشر: دار الشرق، بيروت، الطبعة: الثالثة،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي(ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م):

٢٣. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

العمري: ابن فضل الله أحمد بن يحيى شهاب الدين (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):

٢٤. التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٨،١هـ/ ١٩٨٨م .

٢٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: محمد خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث، الإمارات العربية المتحدة،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل الملك المؤيد، "صاحب حماة" (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

٢٦. المختصر في أخبار البشر، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، د. ت، ط١.

ابن الفقيه :أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م):

٢٧. مختصر كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١٤١٦،١هـ/ ١٩٩٦م.

القرماني: أحمد بن يوسف القرماني ت١٠١٩هـ / ١٦١٠م) :

٢٨. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: د. فهمي سعد، د. أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ط١٤١٢،١هـ/ ١٩٩٢م.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) :

٢٩. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي ،المعروف: "بابن القلانسي" (ت: ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م):

٣٠. تاريخ دمشق ، المحقق : د سهيل زكار، الناشر : دار حسان للطباعة والنشر ، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ص٢١٨.

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

٣١. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٤٤٦هـ/ ١٩١٥م.

٣٢. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، المحقق: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ/ ١٣٢٧م):

٣٣. البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

مجهول (توفي بعد: ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م):

٣٤. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.

مجهول : من أهل القرن السابع الهجري:

٣٥. أخبار سلاجقة الروم= مختصر سلجوقنامه، تعريب: تعريب: محمد سعيد جمال الدين، الناشر: المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

٣٦. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

المهلبي: الحسن بن أحمد العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م):

٣٧. المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦ م.

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣):
٣٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
الهمذاني: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٧هـ/ ١٣١٨م):
٣٩. جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت، وآخرون، راجعه: يحيى الخشاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة،١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
ابن واصل : محمد بن سالم بن نصر الله الحموي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م):
٤٠. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، مراجعة وتقديم: سعيد عاشور، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب، القاهرة،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
ابن الوردي : سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):
٤١. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المحقق : أنور محمود زناتي – كلية التربية ، جامعة عين شمس، الناشر : مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة، ط١ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.
ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر ابن أبي الفوارس(المتوفى: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):
٤٢. تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):
٤٣. معجم البلدان، المؤلف: الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥ م.
اليونيني :قطب الدين موسى بن محمد بن احمد (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م):
٤٤. ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ثانياً: المراجع

أحمد مختار عمر وآخرون:

٤٥. معجم اللغة العربية المعاصرة الناشر: عالم الكتب، ط١،١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

أحمد مختار عمر وآخرون:

٤٦. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

أحمد معمور العسيري :

٤٧. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦- ١٩٩٧ م، الناشر: (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

أرمينيوس فامبري:

٤٨. تاريخ بخارى، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مراجعة: يحيى الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

حسين مؤنس:

٤٩. أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، مدينة نصر ، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

زامباور :

٥٠. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة : زكى محمد حسن وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

زبيدة عطا:

٥١. بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون، دار الفكر العربي، د.ت.

الزركلي: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت ٧٩٨هـ/ ١٣٩٦م):

٥٢. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

عبد الحكيم العفيفي:

٥٣. موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

عبد المنعم محمد حسين:

٥٤. دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م.

عصام عبد الرؤوف الفقي:

٥٥. الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

كليفورد. ا. بوزورث:

٥٦. الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي- دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة : حسين على اللبودي، د. سليمان إبراهيم العسكري، ط٢، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م ، ص١٨٥.

كي لسترنج:

٥٧. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

م.ت. هوشما، وت. أرنولد:

٥٨. دائرة المعرف الإسلامية: مادة الأناضول، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، د.ت.

محمد الخضري :

٥٩. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، تحقيق: الشيخ محمد العثماني، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

محمد بن محمد حسن شُرَّاب:

٦٠. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

محمد سهيل طقوش:

٦١. تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠٢م.

محمد صالح الزيباري:

٦٢. سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار دجلة، العراق،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

يحيى شامي:

٦٣. موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١٤١٣،١هـ/ ١٩٩٣م.